كلام أهل الجنة في القرآن الكريم – دراسة وصفية -

م.د. زينب جاسم محمد

كلية الآداب / جامعة القادسية

الخلاصة :

سعى هذا البحث من منطلق أن اللغة العربية هي لسان الله تعالى نزّل بها آدم – عليه السلام – وهي اللغة التي يتخاطب بها المؤمنون في دار النعيم (الجنة) ، ومدار هذه الدراسة قائمة على شواهد من القرآن الكريم ، ويعالج معطيات هذه النصوص والشواهد على وفق الدراسات الأدبية واللغوية والنحوية من اجل الوصول إلى نتيجة مفادها أن اللغة العربية هي لغة أهل الجنة ،فلابد لهم من لغة حوار وتخاطب وهي من نعم الخالق عليهم ، وقد اتضح أن كلام أهل الجنة الذي ورد في النص القرآني جاء بصيغة الخطاب الموجه للبشرية ،وانه تراوح بين الخطاب المباشر ،وغير المباشر والخطاب من خارج الحكاية والخطاب المروي ،وقد تضمنت أساليب الخطاب هذه تفاصيل اتضح من خلالها لغة السرد في النص القرآني في آيات الجنة التي نقلت أحوال أهل الجنة وصفاتهم وكلامهم وتسبيحهم وحمدهم وشكرهم لله وما ينعمون به من الراحة الأزلية والجنة بوصفها مكاناً يستقر المؤمنون فيه كان له اثر كبير في وصف مباهجها وتنوع أصناف الطعام والشراب فيها والحلي والولدان المخلدون والأرائك وغيرها من المظاهر التي كان لها انعكاساتها وأثرها في ساكنيها لذا كان باعثاً لأهلها للكلام عن النعيم الدائم الذي ذهلت به عقولهم وقرة به أعينهم ،وكان للجانب النحوي في الآيات التي ورد فيها كلام أهل الجنة إضاءة جميلة في البحث فكان لسعة دلالة المفردات لأكثر من معنى وإيجازا في اللفظ بياناً واضحاً لما تميزت به لغة القرآن الكريم عن غيرها من اللغات وكذلك بناء جملها وتسلسلها وإيقاعها الرائع وما انعكس في نفوس متلقيها من الأثر الواضح ،وما تلقيه من ظلال واسعة في المعنى فكانت أنيسا لقلوب المؤمنين.

توطئة :

العلاقة بين (الكلام – اللسان – اللغة)

قبل البدء بالبحث عن (كلام أهل الجنة) لابد من التفريق بين ثلاثة مصطلحات وهي (الكلام – اللسان – اللغة) وذلك لارتباط مفهوم كل واحد منها بالآخر من ناحية ومن ناحية أخرى ارتباط مفهوم (اللغة)بـ (الكلام) استناداً إلى ما ورد في الحديث النبوي الشريف فقد " رُوي عن ابن عباس- رضي الله عنه – قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أحِبُّوا العرب لثلاثٍ : لأني عربي ، والقرآن عربي ،وكلام أهل الجنة عربي"[١] ، فما ورد هو(كلام أهل الجنة)ولم يقل - صلى الله عليه وعلى آله – (لغة أهل الجنة) من هنا وجب دراسة العلاقة بين اللفظين والوقوف على النصوص التي يتضح فيها تعريف كل واحد من هذه المصطلحات ، فاللغة في المعجمات العربية بمعنى " لغو أو لغي وجمعها : لغي ولغات وينسب إليها ، فيقال:فلان لغوي : بضم اللام وفتح الغين ولا يقال لغوي : بفتح اللام "[٢]، ووقف الباحثون

القدامى في اللغة ، لبيان ماهيتها والعلة من وجودها يقول جابر بن حيان ت١٦١هـ : " إن اللغة انبثاق عن النفس ومنها وهذا يفترض صلة جوهرية بين طبيعة اللغة وطبيعة الجسد ، تشبه الصلة بين النغم والوتر"(٣) ، فهو يحاول أن يضع تفسير لوجود اللغة في حياة البشر فهي التي تترجم عن النفس ما تحتاج إليه وقد عبَّر عنها ابن جني ت٣٩٢هـ بقوله : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "(٤) ، ثم بدأ تعريف اللغة يأخذ تفاصيل أوسع مما وقف عليه القدماء وتفسير لمعناها أوضح لكي يَسْهل البحث فيها ، فلم تعد أصوات بل "هي وسيلة تعبر عن شيء سواء كان هذا التعبير بالصوت أم بالإيحاء أم بالإشارة"(٥)، واشترط فيها وجود عنصرين رئيسين هما : المتكلم بهذه اللغة والمتلقي لها وبها تُسْفر هذه اللغة عن وجودها عبر الكلام بين هذين الطرفين ، على اعتبار أنهما " أداة تواصل تُحَلَّلُ من خلالها التجربة البشرية وبشكل مختلف داخل كل جماعة إلى وحدات تملك مضموناً دلالياً وتعبيراً صوتياً "(٦)، لذا فهذا الكلام بين الجماعات البشرية لا يتوفر إلا بشكل لغات مختلفة ، وهذا يجعلنا نقف على التعريف الدلالي للفظ (اللغة) الذي يتعلق باللسان الإنساني على اعتبار أن " اللسان أهم عضو من أعضائه فالأصوات الصادرة عن الجهاز النطقي يجب أن تكون ذات معنى ، وتنقل رسالة محددة معينة من عقل إنسان إلى آخر "(٧) ، فالإنسان يستعمل لغته للتعبير عن ذاته ، وتحليل ما يشعر به وقد أجمع اللغويون على أن الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن حاجات الإنسان وأحاسيسه وأفكاره، فلا شك أنها تبقى الوسيلة الوحيدة " لإبلاغ الفكرة من المتحدث إلى السامع بسهولة ويسر وبسرعة فائقة لأن اللغة هي أقدر الوسائل على التبليغ والتوصيل "(٨)، واللسان البشري هو من وسائل الكلام ضمن وظيفته السيكولوجية في أداء وظيفته الطبيعية في الكلام،ولو رجعنا إلى التعريف الاشتقاقي للفظ اللسان في المعجمات العربية ،نجد انه اللغة ، فـ " اللَّسَنُ : جودة اللسان والفصاحة. واللِّسْن : اللغة ، يقال لكلِّ قومٍ لسْنٌ أي لغة . وقرأ ناسٌ ((**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسْنِ قَوْمِهِ**)) **[**إبراهيم :٤]" (٩) ، أي بلغة قومه ، فاللسان هو اللغة ؛ ألا انه انماز عنها بان له " قواعد وضوابط خاصة بعشيرة أو مجتمع معين يمكن إطلاقه على جنس من الناس كلسان العرب ولسان الحبش ولسان الروس أما تطبيق القواعد والضوابط الفردي فهو الكلام"(١٠)، فالكلام يمثل الركن الثالث للغة واللسان , فإذا كانت اللغة تمثل الشكل العام لنمط من الكلام عند مجموعة بشرية معينة واللسان قواعد لهذه اللغة فـ " الكلام يمثل القدرة لدى الناس على التفاهم عن طريق علامات صوتية "[١١] ولابد من معرفه المعنى اللغوي للكلام, فهو " الإفصاح , ويطلق على القول , وعلى ما يراد به إرادة التلفظ , حتى ولو لم تصبح إرادة متحققة بالفعل , فتكلّمَ الرّجلُ تُكلّماً وتكِلاماً وكالَمهُ : ناطقهُ, وكليمكَ الذي يكالمك , وكالمته : إذا حادثته "[١٢] فالنطق بالقول للإفصاح عن الشئ والتكلم به يعني الكلام وهو المعنى ذاته في تعريف اللغة , إذاً الكلام = اللسان = اللغة , مع احتفاظ كلّ واحد منهما بخصوصية تميزه عن غيره ؛ فإذا كانت اللغة " تمثل جهة الميل والانحراف من جهتي القصد فإن الكلام يمثل جهة العدل والاستقامة ، باعتبار أن اللسن هو الكلام واللغة"[١٣] .

فالكلام نشاط إنساني وقد خص الله تعالى به الإنسان دون سائر خلقه ومن نعم الله تعالى على عباده أن يسترجع الإنسان نشاطه في كلّ جوانبه وان يمارس طقوسه الاعتيادية التي كان عليها في الحياة الدنيا في الآخرة– ومنها الكلام - قال بن منظورت٧٧١هـ : " إن الله سبحانه قد كرم الإنسان وفضَّله بالنُّطق على سائر الحيوان , وشرف هذا اللسان العربي بالبيان على كُلَّ لسان , وكفاه شرفاً انه به نَزَلَ القرآن , وانه لغة أهل الجنان "[١٤] ومن أهم الدلائل على وجود التحاور في الآخرة - وان هذا الحوار باللغة العربية دون سائر اللغات – فقد جعل الله تعالى اللغة العربية – لغة الأسماء كلها التي علمها آدم منذ خلقه إياه ((**وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**)) [البقرة:٣١] فالعربية هي اللغة التي نَزَل بها آدم – عليه السلام - من الجنة وهي لغتنا العربية

الفصيحة, فقد ورد عن الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: "كلام أهل الجنة بالعربية , وكلام أهل النار بالعربية, وكلام أهل الموقف بين يدي الله يوم القيامة بالعربية " [١٥] وفي خبر الشامي الذي ورد على الإمام علي –عليه السلام- فسأله عن كلام أهل الجنة , فقال – عليه السلام - : " كلام أهل الجنة بالعربية"[١٦] .

وقد ذهب بعض علماء اللغة ودارسيها إلى أن العربية هي " اللسان الأول , وهي لسان آدم , إلا أنها حُرِّفت ومُسخَت بتطاول الزمن عليها فظهرت منها السريانية , ثم سائر اللغات"[١٧] وذهب البعض الآخر منهم إلى أن" اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربياً, إلى أن بَعُد العهد وطال, فَحُرِّف وصار سريانياً وهو يشاكل اللسان العربي إلا انه محرف" [١٨].

وعند الرجوع إلى ما ورد في كتب التوراة القديمة (سفر التكوين) – برج بابل - التي ورد فيها " أن البشرية كانت في وقت من أوقات سعادتها القديمة تتفاهم بلغة واحدة وكلام واحد " [١٩] وعبر السنين نزلت الرسالة المحمدية على صدر نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان (القرآن الكريم) الذي نزل بلغة العرب بأعلى درجة من درجات الفصاحة والبلاغة , والعرب في تلك الحقبة على وعي بالبيان القرآني وعربيته لذلك عجزوا عن الآتيان بمثله , وسلموا له وامنوا به لأنه جاء تحدياً لهم بلغتهم , فاختار الله لنبيه الكريم أن تكون معجزته (القرآن الكريم) وهو إعجاز بالكلام واللغة التي كان يتباهى بها العربي في قومه قال سفيان الثوري : " إن الوحي (الذي هو كلامه تعالى على وجه الحقيقة) لم ينزل إلا بالعربية , ثم ترجم(كلُّ نبي لقومه بلغتهم وإنما سمي (الوحي) قرآناً , لتضمنه معنى الجَمْع, و(سمّي) كلام الله , لأنه يتأدّى بها " [٢٠] ليؤكد هذه الحقيقة في تاريخ العربية , فقد ورد عنه – صلى الله عليه وآله وسلم – انه قال في خطبه الوداع : " أيها الناس إن ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم من آدم وآدم من تراب. أكرمكم عند الله اتقاكم لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى "[٢١] فاختلاف البشر في لغاتهم لا يمكن أن يفند حقيقة انتمائهم الأول, وأنهم ينحدرون من صلب عربي واحد قال تعالى: ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**))

[النساء:١] فكل البشر من النبي آدم – عليه السلام – وقد انزله الله تعالى بعد أن علمه الأسماء كلها , وهذه الأسماء بالعربية لان الكلام العربي لسان الله تعالى نَزّل به آدم – عليه السلام - [٢٢]. وقد ذهب علماء اللغة لتعريف الكلام بشكل علمي فلسفي يفسر حقيقة هذه السجية البشرية التي وهبها الله تعالى للبشر تميّزاً لهم عن سائر المخلوقات في الكون . فأول ما بدأ به الإنسان هو الكلام قبل أن يتعلم القراءة والكتابة , وذلك لحاجته للتعبير عن عواطفه وأفكاره ؛ لذا فهو يحتاج إلى لغة من اجل التفاهم مع الجماعة وضبط قواعد الكلام معهم لتصبح لغته سلسلة مفهومة من قبل متلقيها لان الكلام " عمل واللغة حدود هذا العمل والكلام سلوك واللغة معايير هذا السلوك والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط والكلام حركة واللغة نظام هذه الحركة والكلام يحس بالسمع نطقاً والبصر كتابة واللغة تفهم بالتأمل في الكلام"[٢٣], لذا نجد ادونيس عندما وقف عند النص القرآني توصل إلى أن اللغة هي الكلام ولا يكاد ينفصل احدهما عن الآخر, يقول : " إن المتكلم في النص القرآني , بوصفه وحياً منزلاً هو الله , وبوصفه نصاً مكتوباً , مقروءاً هو الكلام الإلهي – أي اللغة الله أوحى ولم يكتب الإنسان هو الذي كتب . لكن منذ أن دخل الوحي في الزمن وفي التاريخ , منذ أصبح الوحي موجوداً في لغة ,منذ أن تحول إلى نص مكتوب , صار بوصفه كتابه ,هو المتكلم أي صارت اللغة هي الذات المتكلمة " [٢٤], وهذا ما ذهب إليه معظم دارسي العربية الذين عمدوا إلى تأصيل دراساتهم بنصوص القرآن والمأثور عن الرسول الكريم محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – فليس " من الغيبيات إن القرآن الكريم مصوغ بلغة عربية خالصة وكذا الاعتقاد بأن الله صائغه إنما يستتبع بالضرورة الاعتقاد بان العربية هي لسان الله تعالى " [٢٥]ويمكن القول إن اللغة العربية هي اللغة التي كانت في الجنة عندما كان فيها

نبينا آدم – عليه السلام – وهي اللغة التي علمها الله تعالى إياه وعرفه بأسماء كل شئ وقد صرح القرآن بذلك ليكون برهاناً ودليلاً على أصالة لغة القرآن ومعجزة آخر الأنبياء وهي اللغة التي يتكلم بها الإنسان في الآخرة . وآيات القرآن فيها الكثير من النصوص التي تضمنت الحوار في الآخرة وانه كان بلغة عربية فصيحة ومحاور البحث التالية تكشف عن ذلك .

المبحث الأول

مفهوم الخطاب وأنواعه

الخطاب لغة واصطلاحا:-

بعد الكلام عن (اللغة – اللسان – الكلام) والتفريق بين كل واحد من هذه المصطلحات لابد من القول إن الكلام في النص القرآني ورد على سبيل الخطاب للبشرية وانه يخاطب الناس ((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)) [الشعراء: ١٩٥] وان هذا الخطاب لابد أن يكون مفهوم من قبل المخاطب إذ يفهم لغته ومقاصده وأبعاده فعلمية التواصل بين النص القرآني ومتلقيه لا تتم ما لم يكن الخطاب القرآني مفهوماً عند المخاطب , وهذا ما أشار إليه الطبري ت٣١٠هـ في مقدمة تفسره , بقوله : " يقتضي جلال الله وعظمته أن لا يخاطب جلّ ذكره أحدا من خلقه إلا بما يفهمه المخاطب , ولا يرسل احد منهم رسولاً برسالة إلا بلسان وبيان يفهمه المرسل إليه ... لان المخاطب والمرسل إن لم يفهم ما خوطب به , وأرسل به إليه فحاله قبل الخطاب وقبل مجئ الرسالة وبعده سواء " [٢٦] فالقرآن نزل بلغة العرب في وقت وصلت اللغة عند العرب أعلى مستوياتها في البلاغة والفصاحة , وعلى نسق كلامهم , إلا انه شكل تحدياً عندهم لأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) [الإسراء :٨٨] فلا بد من الوقوف على مفهوم الخطاب ومستوياته وتقسيماته للكشف عن هذه المستويات والأقسام وتحققها وآيات الجنة في القرآن الكريم :- فالخطاب لغة : "هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام " [٢٧]وهو مراجعة اللفظ الموجه للغير كما عبّر عنه ابن منظور "الخطابُ والمُخاطبة مُراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مُخاطبة وخِطاباً"[٢٨].

أما اصطلاحاً : فهو كل " كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوباً أم ملفوظاً "[٢٩] وذهب الشكلانيون الروس إلى تعريفه بـ " كل تلفظ يفترض متحدثاً وسامعاً تكون للطرف الأول نيّة للتأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال " [٣٠] فالخطاب يستوجب وجود شخص أو راوٍ لهذا الخطاب ومكان تطرح فيه هذه الخطابات ومتلقٍ لهذا الخطاب وعلى أساس ذلك ينشأ الحوار الذي هو عنصر من عناصر وجود الخطاب سواء بين فاعل الخطاب ذاته أو متلقيه حاضراً أم قارئ لهذا الخطاب وهو من العوامل التي تحدد شكل الخطاب في أي نص من النصوص الدينية أو الأدبية ؛ لذا " يُوَلِّد الخطاب داخل الحوار مثلما تولد إجابته الحيوية , ويتكون داخل فعل حواري متبادل مع كلمة الآخر , بداخل الموضوع . فالخطاب يُمْفِهْمُ موضوعه بفضل الحوار " [٣١] وقد يوجد الخطاب من غير وجود للحوار .فقد توجه بعض صيغ الحوار بقصد الإفهام أو بيان لحالة معينة تتخذ أهميتها بقصدية المنشئ للخطاب من ناحية وعلى فهم المتلقي للنص من ناحية أخرى , فقد عرّف بنيفيست الخطاب بأنه " عبارة عن اللغة في حالة فعل أو بوصفه اللغة بين شركاء(التواصل)"[٣٢]على أن " العنصر اللفظي هو وحده العنصر الذي يجسد الشبكة التي تلعب الدراما من خلالها "[٣٣] على اختلاف مرجعيات المتلقي الثقافية والفكرية والعقائدية والعقلية التكوينية له لذلك فمفهوم

الخطاب واسع جداً ومتشعب ويحتاج إلى أفق واسع لفهم مكوناته ومكنوناته ,إذ ليس هناك " مجتمع لا توجد فيه محكيات كبرى يتمّ سردها أو ترديدها وتنويعها , وصيغ ونصوص , ومجموعات من الخطابات التي أضيفت عليها بعض الطقوس إذ يتم سردها حسب ظروف جد محدّدة " [٣٤] أو حسب المقام الذي يقتضي من المنشئ تقديم أو توجيه صيغ الخطاب المختلفة باختلاف المناسبة أو الحاجة التي تتطلب إلقاء ذلك الخطاب ؛ليتبين من خلال ذلك وجود علاقة تفاعلية بين علم الخطاب وعلم السرد فهو يستخدم الآليات ذاتها المستخدمة في النصوص السردية , فالسارد أو الراوي على وفق جوناثان كوللر " مبدع الخطاب وباعثه " [٣٥]والسارد في القرآن الكريم كله هو" الذات الإلهية "[٣٦] .

فالقرآن هو" كلام الله تعالى ووحيه المُنَزَّلُ على خاتم أُنبَيائِهِ محمد – صلى الله عليه وآله وسلم - المكتوب في المْصُحَفِ , المنقولُ إلينا بالتواتر,المتعبّد بتلاوته ,المُتَحَّدث بإعجازه " [٣٧]فهو كلام الله سبحانه وتعالى ,المنزل على النبي محمد– صلى الله عليه وآله وسلم – باللغة العربية المعجزة المؤيدة له ,المتحدث به العرب , المتعبد بتلاوته, فالسرد في القرآن الكريم مرتبط " بالسلطة المعبّر عنها, منفصلاً عن قائله في الوقت نفسه لذلك فالقول هو قول الراوي, كما هو قول المروي عنه (صاحب القول ,أو منشئه ذاته) بدليل قوله تعالى ((**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ**)) [الحاقة:٤٠- ٤١] فقد نسب تعالى القول(القرآن)الذي هو قوله , في الأصل , إلى رسوله محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – المبلغ عنه تعالى " [٣٨]فما نزل من القرآن الكريم من آياته وسوره منقول إلينا بلسان النبي الكريم محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – بدليل قوله تعالى: ((**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)**)) [الشعراء : ١٩٢-١٩٥] ومن خلال تداخل بعض الأصوات السردية في النص القرآني,يمكن تقسيم أنواع الخطاب الواردة في آيات الجنة في القرآن الكريم على النحو التالي:-

١- خطاب مباشر
٢- خطاب غير مباشر
٣- خطاب من خارج الحكاية
٤- خطاب مروي

١- خطاب مباشر : discours direct

" هو نقل الأقوال في النص السردي , وقوام هذا الخطاب قولٌ يصدر عن إحدى الشخصيات فينقل بحرفيته ,وتكمن مهمة الراوي في إيراد كلام الشخصية الذي ينتهي إلى المروي له بطريقة مباشرة" [٣٩]وهذا اللون من الخطاب ينسجم مع ما ذهبت إليه (د.يمنى العيد) في تقسيم أنواع الرواة في السرد , فهي تقسم الرواة على قسمين :-

١- راوٍ يحلل الأحداث من الداخل :- وهذا يقسم إلى :-

أ- الراوي بضمير الـ (أنا) :- وهو "بطل يروي قصته , لكن هذا الراوي ليس مع مسافة الزمن هو تماماً البطل : ذلك أن الراوي هو من يتكلم في زمن حاضر عن بطل كأنه هو الراوي وقد وقعت أفعاله في زمن مضى " [٤٠]ويمكن الإفادة من هذه التقنية المعمول بها في السرد في آيات الجنة للكشف عن لغة وكلام الراوي في الآيات التي ورد فيها كلام أهل الجنة , ففي قوله تعالى: ((**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ**

أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)) [الأعراف :٤٤] فالخطاب الموجه في الآية منقول عن الشخصية (أهل الجنة) ولكن لا يخرج عن نطاق لغة الراوي الخاصّة به وهي لغة القرآن الكريم أي – اللغة العربية – فقول (أهل الجنة) :- ((أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا)) هو توصيف للحال الذي هم عليه وعلى الرغم من أن العبارة بدأت بالفعل الماضي (وجدنا) ذلك لان دلالة الفعل في الكلام تدل على "التجدد والحدوث"[٤١] على أن ذلك الفعل محمول على الدوام والاستمرار في المقام الخطابي , وهذا ما ذهب إليه العكبري في قوله : " إن الجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تجدد سابق أو حاضر . وقد يستعمل للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي " [٤٢] وقد علل الطبرسي ت٥٣٨هـ مجئ الفعل (ماض) في الآية بقوله : " أي : وسينادي أهل الجنة , وإنما ذكر بلفظ الماضي , لتحقيق المعنى , جعل ما سيكون كأنه قد كان , لأنه كائن لا محالة , وذلك ابلغ في الروع ((أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا)) من الثواب في كتبه,وعلى ألسنة رسله ((حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ)) من العقاب ((حقاً)) وإنما أضافوا الوعد بالجنة إلى نفوسهم , لان الكفار ما وعدهم الله بالجنة إلا بشرط إن يؤمنوا " [٤٣] فالراوي أو الحاكي (أهل الجنة) كان كلامهم بصيغة الماضي , على انه قد تحقق عندهم ولو لم يكن كذلك لم يوجهوا خطاباً بهذا المعنى لأهل النار فقد قال : " ((ما وعدنا)) بذكر مفعول الفعل ثم قال بعدها ((ما وعد ربكم حقاً)) ولم يقل ((ما وعدكم)) لم يذكر المفعول ذلك أن الكافرين كانوا منكرين لأصل الوعد الوعيد وليسوا منكرين لما وعدهم به فقط فكأنه قال : هل وجدتم وعد ربكم حقاً بخلاف المؤمنين فأنهم ينتظرون ما وعدهم ربهم من الخير والكرامة فقال : ((وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً))[٤٤] فالخطاب القرآني في الآية يدل على التجدد و الاستمرار لأنه موجه إلى مجتمع متعدد الثقافات والمعتقدات على مر الأجيال المتعاقبة . ونحو ذلك في قوله تعالى :((قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١))) [الأعراف:٤٧- ٥١] فقد تضمنت هذه الآيات الكريمة صورة من الأحداث التي سيكون عليها المؤمنين وكأنها وقعت فعلاً ففي قوله تعالى ((رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) " أي لا تجمعنا وإياهم في النار وإنما حسنت المسألة مع علمهم الضروري بأن الله لا يفعل بهم ذلك لمالهم من السرور بموقف الخاضع لله في دعائه الشاكر بخضوعه لربه " [٤٥] فهذه الآيات الكريمة بما تضمنته من تصوير لحال أهل الجنة واقتراب هذه الأحوال من صور لأحداث الواقع تجعل المتلقي يفترض صور الكلام بين أهل الجنة والكفار أو مع بعضهم البعض أو بالتوجه للدعاء والشكر لله تعالى من خلال صيغ الخطاب في الآيات الكريمة من ناحية ومن القواعد النحوية المعروفة بأن كل ما يقع بعد صيغه الفعل (قال) فهي جملة محكية وهي الجملة التي ورد فيها صيغة مادة (قول) أو إحدى اشتقاقاتها الأخرى, فمعلوم أن مادة (قول) في النحو العربي يراد بها الحكاية , وقد ذكر سيبويه ت١٨٠هـ ذلك " واعلم أن (قلت) أنما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى بها , وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً , نحو, قلت : زيد منطلق , لأنه يحسن أن

تقول :زيد منطلق,ولا تدخل قلت"[٤٦]أما استعمال مادة (قول) في النص القرآني فقد وقف على بيان المعنى الأساسي لها الراغب الأصفهاني ت٤٢٥هـ بقوله :" هو قَوْلُ الراوي ، كما هو قوْلُ المُرْوي عنه. وقوله تعالى:((الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ))[البقرة:١٥٦] لم يُرْد به القول المنطقي فقط بل أراد ذلك أذا كان معه اعتقاد وعمل))[٤٧]فالمراد هنا أن اللفظ الواقع بعد صيغ القول في الآيات الكريمة كان كلاما للراوي كما هو كلام أو قول المُرْوي عنه ونحو ذلك في قوله تعالى:((وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨))) [الطور:٢٥ -٢٨] والآية تضمنت بعد القول جملة محكية وهي كلام الراوي في الزمن الحاضر عن أحداث وقعت في زمن مضى لكن الراوي عليم بل الراوي = المروي عنه فنجد البعد الزمني قد انعدم بينهما هذا من الجانب السردي أما الجانب الآخر وهو الخطابي فان الخطاب ورد بعد القول وهذا يعني انه كلام الراوي كما انه كلام المروي عنه وقد ورد بصيغة الجملة الاسمية التي تدل على " الإخبار بثبوت المسند للمسند إليه"[٤٨] فالراوي قدم الخطاب الوارد في النص وكأنه " آلة التصوير في العمل السينمائي "[٤٩] صورة ذهنية في مخيلة المتلقي عن هيأة الراوي (أصحاب الجنة) وعن أعمالهم التي قاموا بها في الدنيا من الدعاء والتضرع والشفقة والرحمة وما عقب هذه الأعمال من (مَنَ) الله تعالى عليهم " لقد حكى الله تعالى ان أهل الجنة يقبل بعضهم على بعض ويسال بعضهم بعض عن أحوالهم ذكر ما يقولونه فأنهم يقولون (إِنَّا كُنَّا)في دار الدنيا (فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ)أي خائفين رقيقي القلب "[٥٠] ففي الجنة يكون " لقاء الأحبة بعد الفراق والأهوال جمالا متميزا فهم يلتقون ويتذاكرون الأيام الخوالي بأفراحها وأحزانها"[٥١] فيسال بعضهم بعضاً " بم صرتم في هذه المنزلة الرفيعة. وقد صاروا في الجنة وجملة ((قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ)) مستأنفة جواب سِؤال مقدر كأنه قيل:ماذا قال بعضهم لبعض؟ فقيل : قالوا كنا قبل،أي قبل الآخرة"[٥٢]وهذا ينبئ عن نعيم وراحة أزلية لا حدود لها فالنص القرآني اكتفى بذكر الفعل (من) وجعل حدوده مطلقة غير مقيدة يترك للتصور أن يذهب كل مذهب .

ويظهر صوت الراوي العليم الذي يحلل الأحداث من الداخل وينقل لنا صورة واضحة لحال أهل الجنة ،بل يمكن القول انه هو السارد أو المخاطِب في قوله تعالى:((إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥)) [ص:٥٤-٥٥] فيقدم الراوي (أهل الجنة) صورة لرزق دائم مستمر غير نافد فقد أخبر تعالى عن دوام الثواب من قول أهل الجنة ((إِنَّ هَذَا... نَفَادٍ)) أي أن نعيم الجنة دائم لا ينقطع"[٥٣] فالراوي يظهر صوته من خلال سرده للإخبار عن دار الآخرة وان فيها رزق دائم مستمر ، ويطلق على هذا النوع من الخطاب (خطاب مسرود أو محكي) فهو " يتسم بالإيجاز لا يقدم فيه الراوي حوار الشخصيات وإنما يحمل فكرة القصة في عبارات تقديرية "[٥٤] بوصفه كائن حاضر في المكان ينقل الأحداث من الداخل ويرويها ليقدم صورة كاملة لما آل إليه حال أهل الجنة من النعيم الدائم . وان هذا الخطاب المحكي ورد بلغة القرآن وهي اللغة العربية وهو مدار البحث ومحوره الأساس فما لا يتصوره العقل أن يكون ما قاله أهل الجنة بغير هذه اللغة ولو كان كذلك لورد في صيغ الخطاب المنقولة ما يتضح فيه ذلك .

٢ – **خطاب غير مباشر** discours indirect

" هو عبارة عن ضرب من الأقوال المنقولة عن الشخصية ولكنها لا تخرج عن نطاق لغة الراوي الخاصة به , أي أن قول هذه الشخصية يُصَاغ بعبارة الراوي المذكور" [٥٥] وهذا اللون من الخطاب يندرج تحته ,القسم الثاني من تقسيم الدكتورة يمنى العيد للراوي الذي يحلل الأحداث من الداخل وهو :-

ب – راوٍ يعرف كل شئ " انه راوٍ كلي المعرفة رغم انــه راوٍ غير حاضر مثل هذا الذي يروي , يسقط المسافة بينه وبين الأحداث " [٥٦] ويمكن أن نتلمس هــذا النوع من الرواة في قوله تعالى : ((**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**))[البقرة :٢٥] . الراوي على علم تام بأحوال (أهل الجنة) كما هو واضح في الآية إلا انه غير حاضر وبالرغم من ذلك نجده يعرف كل شئ عنهم , ثم هو ينقل كلامهم ((**قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**)) فالسارد أو الراوي ينقل بضمير الغائب ما يرد عنهم من قول باعتبار أن معنى القول هو الكلام [٥٧] المنطوق لفظاً بين طرفين دار الحوار بينهم وقد ورد في النص القرآني آيات كثيرة في أهل الجنة ورد فيها الحوار بصورة مباشرة بصيغة (القول) ف"الجنة سكن مشترك للمؤمنين فقد بين القرآن الكريم اشتراكهم في المجالس والتحاور والمطاعم ,بألفة حميمة " [٥٨] فما أورده الراوي هو كلام أهل الجنة وكــان عربياً فصيحاً بليغاً , وهذا ما ورد في قوله تعالى : ((**فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٥٩) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠) لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١)**)) [الصافات ٥٠-٦١] [٥٩] فمن موقع الراوي العليم بكل شيء يقدم تمام الحكاية عن أحوال أهل الجنة من خلال المساءلة بينهم ((**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ**)) أي : من أهل الجنة فتعمل لغة الحوار بين أهل الجنة وبين أنفسهم على تمام النعمة و الجنة التي انعم الله بها عليهم " لما حكى الله تعالى أن أهل الجنة يقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن أخبارهم وأحوالهم , ذكر أن قائلاً منهم يقول : ((**إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ**)) في دار الدنيا أي صاحب يختص بي أما من الأنس – على ما قال ابن عباس – او من الجن – على ما قال مجاهد "يقول " لي على وجه الإنكار علي والتهجين الفعلي ((**أَ ئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ**)) [٦٠]ومن خلال الحوار المتضمن أحوال أهل الجنة تتبين المعرفة الكلية للراوي بأحوالهم وما هم عليه من الراحة والسعادة " فالصورة تعكس جمالا موضوعياً يحكي عن جلسه مترفة من جلسات أهل الجنة لكنها صورة ناطقه فيهــا حوار مسموع ... الحوار يقود للنظر والاطلاع إلى سواء الجحيم ليجد فيه قرينا له من العهد الغابر كان هذا القرين يكذب باليوم الآخر ويسائله في دهشة أهو من المصدقين بأنهم مبعوثون ... فتثير رؤيته لقرينه في سواء الجحيم شعوره بجزالة النعمة التي نالها هو وإخوانه من عباد الله المخلصين "[٦١] فصيغ الحوار المتبادلة على لسان أهل الجنة كانت بعد (القول) أي أنها جاءت بعد صيغ الفعل (قال) وهي ألفاظ نطق بها لسان أهل الجنة وقد مثلت هذه الألفاظ سرد بضمير الغائب على لسان الراوي ونحو ذلك في قوله تعالى :((**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ**

رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)) [فاطر:٣٤-٣٥] وفي قوله تعالى : ((وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) [الزمر:٧٥] فهذه الصيغ والجمل المحكية على لسان أهل الجنة توحي بان الراوي على علم بأحوالهم فقد " اخبر سبحانه عن حالهم ,أنهم إذا دخلوا الجنة , يقولون :الحمد لله ,اعترافاً منهم بنعمته , لا على وجه التكليف , وشكراً له على أن اذهب الغم الذي كانوا عليه مستحقين لذلك " [٦٢] أي انه كلامهم فقول الطبرسي (يقولون) يعني هو كلامهم أي -أهل الجنة – ويقدم تفسيره في (سورة الزمر)ليؤكد ما ذهب إليه في (سورة فاطر)يقول" ((قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) من كلام أهل الجنة ,يقولون ذلك شكراً لله على نعمه التامة .وقيل : انه من كلام الله تعالى . فقال في ابتداء الخلق ((الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض)) وقال بعد إفناء الخلق , ثم بعد بعثهم ,واستقرار أهل الجنة في الجنة ((الحمد لله رب العالمين)) فوجب الأخذ بأدبه في ابتداء كل أمر بالحمد وختمه بالحمد " [٦٣] انه كلام أهل الجنة عبر عنه الراوي بضمير الغائب فسرد الكلام كان بإدخال كلمات القائل في صيغة الخطاب بشكل مباشر, ويرى بعض الباحثين المحدثين أن مجئ صيغة الفعل المبني للمجهول (قيل) يرتبط بقضية (الترهين الخطابي :instancesdudiscours)والتي تعني "الأفعال والأعمال المكتومة والمتفردة في كل مرة ,التي بواسطتها يرهن اللسان الى كلام بواسطة متلفظ " [٦٤] فهو عندما يتحدث عن (الأنا) يرى انه يعني الشخص الذي يتلفظ بالترهين الخطابي الحاضر ,والمحتوي (أنا) وانه لا وجود له بغير أن يرهن المتكلم اللسان والقدرة الى كلام (انجاز) [٦٥]وكذلك الحال ما ورد في (سورة فاطر) فالراوي يقدم بعد (القول) جملة محكية عن حال أهل الجنة من الحمد والشكر لله ثم الدار التي لا يمسهم فيها تعبُ ولا عناء وكذلك الدعاء , ففي قوله تعالى : ((يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[التحريم : ٨] فما ورد بعد القول من الدعاء كان على لسان أهل الجنة ((قائلين ربنا اتمم لنا نورنا)) وقيل معناه : وفقنا للطاعة التي هي سبب النور ((واغفر لنا)) أي استر علينا معاصينا , ولا تهلكنا بها " [٦٦] فالراوي على معرفه كلية بأحوالهم ولذلك كان شكل الخطاب حرّ , فهو ينقل عنهم بضمير الغائب , لكنه ينقل من الداخل أي انه لا توجد مسافة بينه وبين من ينقل عنهم .

٣- **خطاب من خارج الحكاية** : discours extradie'g'etiqui

"هو انصراف الراوي ومن ورائه المؤلف عن الحكاية التي هو بصدد روايتها إلى التعليق على الأحداث فيها مثلاً أو إلى الحديث عن كيفيات سرده هذه الأحداث ويقابل هذا المصطلح مصطلح الخطاب الحكائي الذي يتولى الراوي فيه قصّ وقائع الحكاية وأطوارها دون التدخل في عالمها الداخلي "[٦٧] وهو يمثل القسم الثاني من تقسيم الدكتورة يمنى العيد لمستويات السرد , فيندرج تحت :

٢- راوٍ يحلل الأحداث من الخارج :- وهو أما :-

راوٍ شاهد وهو بهذا المعنى حاضر لكنه لا يتدخل٦٨ . فهو يسرد لنا مشهد أهل الجنة – وأحوالهم لكنه من خلال صيغة الخطاب نكشف أن الراوي غير حاضر معهم ولا يحاول التدخل بهم , بل ينقل بأمانة ما يشاهده وينقل ما جرى على لسانهم من أقوال تبرز من خلال صيغ الخطاب , ففي قوله تعالى : ((**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)) [يونس :١٠] فأول ما يبدأ به أهل الجنة هو التسبيح لله تعالى والحمد له على نعمه فتضمن الخطاب القرآني صيغ الوقائع والأحداث لأهل الجنة من الدعاء والتسبيح ودخول الملائكة عليهم من كل باب يحيونهم بالسلام ثم ينقل أن آخر دعاؤهم هو((**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)) فالراوي ينقل الكلام نصاً عن لسانهم دون التدخل بصيغ الخطاب المنقولة عنهم , وهذه العبارة جاءت نصاً من الكلام المعروف والمتداول عن أهل الدنيا , ويؤيد هذا الكلام ما ورد عن المفسرين , بقولهم إن " الحمد أول كلمة تكلم بها آدم – عليه السلام – حين عطس , وهي آخر كلام أهل الجنة من ذريته , قال الله تعالى : ((**وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)) " ٦٩ في حين ذهب الطبرسي إلى انه " ليس المراد أن ذلك يكون آخر كلامهم , حتى لا يتكلموا بعده بشيء , بل المراد أنهم يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكروه "٧٠ من التسبيح والتحميد والسلام وهذا ما ذهب إليه المحدثون , بقولهم "إن ((دعواهم)) هو تسبيح الله أولاً وحمده أخيراً ويتخلل هذا وذاك تحيات بينهم وبين أنفسهم وبين ملائكة الرحمن" ٧١هذا رأي من حلل المعنى المراد في الآية أما من ذهب لبيان المعنى فيها وفق معاني النحو للنص , منهم من قال :" أن ((الحمد لله)) وأمثالها إخبارية لغة ونقلها الشارع للإنشاء لمصلحة الأحكام " ٧٢ وعلل ذلك د. فاضل السامرائي بقوله : ((إن ((الحمد لله رب العالمين)) يحتمل الإخبار بذلك إي أن الحمد ثابت لله كما تقول (المال لزيد) ويحتمل الإنشاء لان القصد ذكر ذلك على جهة المدح والتعظيم " [٧٣] ثم مضى ليبين العلة في المذهبين لمن قال بالإنشاء أو الإخبار بما ينسجم مع السياق العام في الآية, بقوله : "والمعنيان مرادان فهو إخبار بأن الحمد إنما هو لله استحقاقاً وهو إنشاء أيضا بقوله القائل استشعاراً لله تعالى بالتعظيم والثناء عليه "[٧٤] وعلى هذا فالأمران جائز عنده لان الخطاب في نص الآية يحتمل الوجهين ويبدو أن المراد بالإخبار ما ورد عن أهل الجنة من صيغ الخطاب الإخبارية التي ذكرها الراوي الشاهد على أحوالهم أما المراد بالإنشائية كونه – الراوي – حاضر معهم ألا انه لا يتدخل فقط هو يتولى قص وقائع الحدث الذي شاهد ه.

و إذا انتقلنا إلى نص قرآني أخر لنتلمس دور الراوي الشاهد على الأحداث والوقائع لأهل الجنة , لينقل صيغ الخطاب الواردة في هذه الآيات منها قوله تعالى ((**وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**)) [إبراهيم:٢٣] أن بدأ النص بالفعل المبني للمجهول إشارة إلى أن الراوي شاهد على الحدث من الخارج وكأنه (كاميرا) تنقل الحدث وتصوره لمتلقي النص من حيث دخول المؤمنين الجنة وبيان أوصافها بان الأنهار تجري من تحتها , وإنهم مخلدون بهذا المكان ويُحيُون من كل مكان بان سلام عليكم أي " أن بعضهم يحيي بعضاً بالسلام . وقيل هي تحية الملائكة إياهم , أضافة المصدر إلى المفعول . وقيل تحية الله لهم " [٧٥] أي أنهم أما يؤدون التحية لما يحيوون بها أو أنهم يحيي بعضهم بعضاً فان الخطاب المسرود هو نصاً ما يرد على لسانهم من غير أن يتدخل الراوي في صيغة الخطاب في النص فهو شاهد على الحدث . وهذا يدل على أن الكلام الجاري بينهم أو ما يردونه من سلام على الملائكة هو ذاته ما يتحاورون به في الحياة الدنيا .

ويمكن القول إن القران الكريم وردت فيه آيات كانت في سياق الجنة بينت المراد من السلام في الآية [إبراهيم:٢٣] فقد ورد قوله تعالى : ((**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)**)) [الرعد :٢٣ -٢٤] وفي قوله تعالى : ((**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**)) [النحل :٣٢] فضلاً عن إجماع المفسرين على أن المراد بـ (السلام عليكم) في الآيتين

أن " تقول " الملائكة سلام عليكم أي : سلامة لكم من كل سوء ((ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)) "[٧٦]
فالراوي كان شاهداً في الآيتين ونقل الخطاب في الآية من غير أن يتدخل بصيغ الحوار الوارد ة في النص فهو يحلل الأحداث من الخارج من غير تدخل في سرد الأحداث .
وفي سورة الحديد نجد الراوي شاهداً وحاضراً في الحوار الذي دار بين المؤمنين والمنافقين , ذلك لان الحوار يأتي " للعبرة بين المواقعات و الأحداث ولاياتي لمجرد المتعة من الاستماع والقراءة " [٧٧] وعلى الأخص ما ورد في هذه الآية من القران فقد تضمنت أسلوب الحوار الذي خرج لغرض بيان العبرة مما حدث , فقد ورد على لسان أهل الجنة في قوله تعالى : ((يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آَمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)) [الحديد :١٣] فصيغة الفعل المبني للمجهول (قيل) تشير إلى أن الراوي كان يحلل الأحداث من الخارج وانه شاهداً لكنه لا يتدخل بالأحداث فهو ينقل الأحداث والمواقعات للعبرة منها فقوله ((قيل ارجعوا وراءكم)) أي ارجعوا إلى الدنيا أن أمكنكم فاطلبوا النور منها , فانا حملنا النور منها بالإيمان والطاعات وعند ذلك يقول المؤمنون :((ربنا اتمم لنا نورنا)) "[٧٨] وهذا يدل على أن الكلام الوارد في الآية قد نقل عن كلام المؤمنين في الجنة فالراوي لا يتدخل بالعالم الداخلي لأحداث بهذا النوع من السرد فضلاً عن أن صيغة الخطاب الوارد ة فيها , الراوي هو من يتولى قص وقائع الحكاية فيها دون التدخل في عالمها الداخلي .

٥- **خطاب مروي** : Narrated Discourse

وهذا النوع من القول مندرج في قسم " قص الأقوال المقابل لقسم قصّ الأحداث وهو يتمّيز من الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر باتساع المسافة بين الكلام كما قالته الشخصية وما نقله الراوي عنها نقلاً ينحرف به تماماً عن أصله حتى إن القول ليتحول إلى مجرد حدث يُسرَد " [٧٩]ويندرج تحت هذا اللون من الخطاب القسم الثاني من تحليل الأحداث من الخارج وهو :-

ب – راوٍ يروي ولا يحلل " انه ينقل لكن بواسطة , وهو بهذا المعنى غير حاضر , لكنه لا يسقط المسافة بينه وبين الأحداث " [٨٠] فهو يسرد الأحداث أو الحال التي صار إليها أهل الجنة من غير تحليل لها أو تدخل في زمان أو مجرى الأحداث ، ففي قوله تعالى : ((وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ)) [الحج :٢٤] ينقل الراوي حال أهل الجنة بأنهم اهتدوا إلى الصواب من القول والدين القيم , لما قاموا به من الأعمال الصالحة في الدنيا . ونجد صيغة الفعل المبني للمجهول (هُدُوا) انه زمن الفعل كان في الماضي أي من حين دخولهم هذا المكان وهذا يدل على وجود المسافة بين الحال التي هم عليها الآن وبين هدايتهم التي هي منذ زمن بعيد وان صيغه الخطاب التي على لسانهم وردت في هذه الآية مروية , لان هدايتهم بالقول هي ما ورد على لسانهم من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والحمد لله , وقد ذكر الطبري ت٣١٠ هـ معنى : "((هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ)) : ألهموا "[٨١]وقيل إن معناها : " ارشدوا , ويقال : دعوا الى قول التوحيد , لا اله إلا الله . ويقال القران "[٨٢] وفي تفسير الثعلبي ت ٨٧٥هـ أن :" الطيب من القول : لا اله إلا الله وما جرى معها من ذكر الله وتسبيحه وتقديسه , وسائر كلام أهل الجنة من محاورة وحديث طيب , فإنها لا تسمع فيها لاغيه " [٨٣] فان طيب القول قولهم (لا اله إلا الله) وذكرهم الدائم لله تعالى . وقد ذهب احد الباحثين المحدثين إلى تعريف القول وأنماطه وتقسيماته , وبين معنى (القول) بما ينسجم مع بيان المعنى المراد في الآية بتفصيل واستنتاج من النص القرآني ذاته , فهو يرى أن المراد بالقول " هو ما يتكلمه كلامنا الواعي المسؤول , أو هو ما يتردد رجْعُهُ / صداه في ملفوظاتنا , وهذا يقتضي انه ما يجب فهمه واستيعابه , او قراءته وتدبيره بالأحرى , بدلالة قوله تعالى : ((أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ)) [

المؤمنون :٦٨] وهذا يقتضي انه (القول) هو دليلنا إلى الحق أو إلى الحقيقة المضمنة في كلامنا , أو المعبر عنها في كلام الله تعالى النازل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بدلالة قوله تعالى :((وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ))[القصص :٥١] وقوله تعالى :((وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ))"[٨٤] يتضح من خلال ذلك صيغة الخطاب المضمن في النص أو "المحذوف والمُتَصَّور استعاض عنه السرد بمثل هذه الأدوات حيث لا يمكن أن يهمل المحذوف مطلقاً إنما يغيب من ظاهر النص " [٨٥]ولكن دلالة السياق العام في الآية تشير إلى إن الهداية في القول هي ذكر الله تعالى والتسبيح له " والسردية إيغالا في حركيتها , تلغي الوسائط , وتختزل الخطاب معتمدة مبدأ الحذف " [٨٦] فالسارد في الآية نقل الأحداث وجعل صيغة الخطاب في النص مرتبطة ببناء الفعل للمجهول من ناحية وارتباط الفعل بزمن الماضي من ناحية أخرى ليفسح المجال لمخيلة المتلقي أن تحلل المراد بقوله تعالى : ((الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ)) بما ينسجم مع السياق العام في الآية . ونحو ذلك في قوله تعالى: ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠))) [آل عمران:١٦٩- ١٧٠] . فقد استبشر – أهل الجنة – بما نالهم من نعمة وفضل من الله تعالى بالذين لم يلحقوا بهم من أخوانهم الذين لم ينالوا الشهادة في سبيل الله بعد ((أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) فهذا خطاب مروي على لسانهم نقله الراوي عنهم , فهم " يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا , على مناهجهم من الإيمان والجهاد , لعلمهم بأنهم أن استشهدوا لحقوا بهم , وصاروا من كرامة الله إلى مثل ما صاروا هم إليه ...((أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه , لان الله محص ذنوبهم بالشهادة ولا هم يحزنون على مفارقة الدنيا , فرحا بالآخرة " [٨٧] فالسياق العام في هذه الآية والآية التي سبقتها يشير بوضوح إلى أن المؤمنين الذين هم مخلدون في الجنة أحياء عند ربهم يرزقون وهم منعمون ويستبشرون أخوانهم وبعد أن ارتسمت صورتهم في الجنان في مخيلة المتلقي وصارت عنده صورة واضحة بالأحداث ، ورد خطاب في الآية مروي بلسانهم وهو كلامهم من غير تحليل له أو تعليق عليه أو دخول صوت الراوي مع المتكلم , فكان خطابهم ((أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))

المبحث الثاني:

المكان ودلالاته في كلام أهل الجنة

للمكان أثره وانعكاساته ودلالاته النفسية في كلام أهله وساكنيه , فالمكان الذي تتوافر فيه عوامل الطمأنينة والارتياح والسعادة مما حدا بالباحثين والدارسين إلى تسميته ب (المكان الأليف)[٨٨] وعلى العكس منه المكان الذي يولد فيه شعوراً بالضجر والسأم والملل والعذاب يسمى ب (المكان المعادي) [٨٩]ولكل واحد من هذه الأمكنة اثر وانطباع يتجلى بوضوح في تقاسيم الوجه أو التصرفات أو في الكلام , وانأ بصدد البحث عن (المكان وأثره في كلام أهل الجنة) فلأهل الجنة انطباع خاص ملئ بعنصر المفاجأة والدهشة مما يروونه من مناظر ومشاهد لا توصف أبعادها الجمالية ولا يمكن لأحد أن يحيط بها , فهي رائعة وجميلة ومتجددة , وما يلتذون بأكله وشربه وتنوع أشكاله ويتعجبون من أوانيه وطريقة تقديمه , وفي (سورة الرحمن) [٩٠]صورة

رائعة فـي أوصاف الجنة , وقبل التطـرق لأثر المكان في كلام أهل الجنة , لابد مـن الوقوف علـى المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ (المكان) لمعرفة مدى أهمية وكينونة وهذا العنصر في حياة البشرية اجمع .

المكان لغة :-

ورد في المعجمات العربية معنى لفظ (المكان) تحت جذر(مكن)فـ " المكان في أصل تقدير الفعل (مفَعَل) , لأنه موضع الكينونة " [٩١] والمكان هـو " الموضع , وجمعه أمكنة , وجمع الجمع أماكن "[٩٢] وقـد ارتبط الإنسان بالمكان منذ نشأته لأنه الموضع الذي يأوي إليه على أية صورة كان " والمكان : مكان الإنسان وغيره " [٩٣] ونجد ان معنى لفظ المكان يرتبط بدلالاته الجذرية (مكن) فهو الذي يمكـن الإنسـان مـن القيام بالأعمال والمهام التي تترتـب عليـه والتي ينبغي القيام بها ، سواء كـان فـي الدنيا أو في الآخرة والجنة هـي المكان الذي يستقر فيه الإنسان بعد مماته ((وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) [العنكبوت:٦٤] .

المكان اصطلاحاً:-

أول من استعمل مصطلح (المكان) أفلاطون (٣٤٧ق . م) حين عده "حاوياً للشئ وقابلاً له " [٩٤]ورأى أن المكان غير مستقل عن الأشياء , بل يتشكل من خلالها , فهو هيولي أو مادة غير متعينة وطبيعته انه يوفر مقاماً لكل الكائنات ذات الصيرورة والحدوث وهو حادث وليس بقديم , ويعد وسيلة ضرورية لإفهامنا , إن الكائنات متصل او منفصلة عن بعضها [٩٥] , أما أرسطو فقد " عدَّ الخلاء مكاناً ليس فيـه جسم , ورأى أن إدراك المكان عن طريق الحركة " [٩٦]والمكان هو محيط العمل السردي الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والإحداث , وهو"جزء فاعل في الحدث وخاضع خضوعاً كلياً له" [٩٧]والمكان الذي هو قيد البحث الجنة " الحديقة ذات النخل والشجر,والبستان وقيل لها جنة لأنها تجن الأرض بأشجارها, إي تسترها , والجنة يراد بهـا في كل الأديان : المكان المعدّ للصالحين , ينقلون إليه بعد موتهم , ينعمون هناك بالغبطة والسعادة الأبدية " [٩٨] ولابد لكل فرد قد وضح في مخيلته صورة للجنة لها إبعادها وحيزها المكاني الذي يُطلق عليه في الدراسات السردية الحديثة (الفضاء الجغرافي Lespace geographigue)[٩٩] فالحيز أو الفضاء الجغرافي أول ما يمكن أن يتصوره الإنسان ثم يتصور ما يمكن أن يكون في هذا الفضاء المكاني من موجودات أو أشياء تميزه مـن غيره وقـد عبر القرآن عـن هذه الأشياء بأنها (جنات تجري من تحتها الأنهار), (الأرائك) وغيرها من صور النعيم في الجنة التي من المؤكد إن يحتويها حيز مكاني فـ" الخلاء قائم في فطر العقول بلا استدلال وذلك لأنه ليس من عاقل إلا وهو يجد ويتصور في عقله وجود شئ للأجسام بمنزلة الوعاء والقراب"[١٠٠] فإذا تشكلت الصورة بتخيل المكان ومحتواه يمكن إن يوصف كونه (فضاء) ذلك إن هذا المصطلح أوسع من مصطلح (المكان) فـي الدراسات السردية الحديثة , فضلاً عـن توفـر عناصر ضرورية هي (الشمولية , الحركة , الاستمرارية الزمنية) فالفضاء " شُموليٌّ – انه يشير إلى "المسـرح " الروائي بكامله . والمكان يمكن إن يكون فقط متعلقاً بمجال جزئي مـن مجالات الفضـاء الروائي والفضـاء يفترض دائماً تصور لحركة دَاخِلهُ ,اي يفترض الاستمرارية الزمنية " [١٠١]فالحيز أو الفضاء الجغرافي للجنة لا يمكن للعقل البشري أن يتصور حدوده أو معالمه أو الأجواء التي ينطوي عليها , وكل ما ورد فـي كتـب التفسير والدراسات القرآنية والبحوث التي أُلفت في دراسة الإعجاز القرآني هي وصف لجزء من هذا الفضاء الواسع فالجنات التي تجري مـن تحتها الأنهار , والأرائك , والأعراف , ودار المقامة ..... كل واحد منهـا

مكان لـه دلالاته ؛ لكـن مجموعها يمكن إن نطلق عليـه الفضاء المكاني – للمؤمنين – فـي الدار الآخــرة فـ" العناصر المكونة للفضاء إذن هي الأماكن المتفرقة المترددة خلال مســار ألحكي والفضاء هــو كل هــذه الأشياء , انه يلف مجموع ألحكي ويحيط به " [١٠٢]وكل واحد من هذه الأماكن كان لها أثرها وانعكاساتها في كلام أهل الجنة , وفيما يلي هذه الأماكن :-

١- جنات تجري من تحتها الأنهار .

فـي قولـه تعالى : ((**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)) [البقرة : ٢٥] يتبين فـي نـص الآية صورة للجنة ولـو رجعنا إلـى معنى هذا اللفظ لغـة نجـد أن المراد بالجنة " البستان , ومنه الجّنات , والعرب تسمي النخيل جَنّةً ... وهـي الحديقة ذات الشجر والنخيل وهي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة من الإجتنـان وهو السّتْرْ لتكـاثف أشجارها وتظليلها بإلتفاف أغصانها " [١٠٣] فهذا المشـهد الـرائع للجنـة فـي سعتـها وتكـاثف الأشجـار فيـهـا والظـل والستر الناجم من التفاف أغصانها وكثرتها , ثم جريان الماء من خلالـها , فقد روي " أن انهار الجنة ليست في أخـاديد إنما تجري على سطح الجـنة منضبطة بالقدرة حيث شاء أهلها " [١٠٤] وهـذا مشهـد رائع تُصور الحركة داخله أي وجود عناصر فاعله في النص تجعل في المكان فاعلية مستمرة وهذا يعني أن هناك استمرارية زمنيه تتطلب من شخوصها التفاعل الكامل – أي أنـهم في حركه دائمة – فهم فيها خالدون وهذا يعكـس جمالية المكان ونعيم الآخرة وأثره في كلام أهل الجنة فالدهشة والتعجب من جمال أشجارها وأنهارها وثمارها يتضح في كلامهم ،ففي قوله تعالى : ((**قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**)) قـال ابن عباس : " هذا على وجه التعجب , وليس في الدنيا شئ مما في الجنة سوى الأسماء , فكـأنهم تعجبوا لمـا رأوه من جنـس الثمرة وعظم خلقـها " [١٠٥] والصورة تعكس تعجب أهــل الجنـة من وجود الثمر وللمفسـرين أراء في أشكال هذا الثمر وأجناسه " فالثمار كانت ممـا ألفه أهـل الجنة في الحـياة الدنيـا ولكـنه ظهر فـي الجنـة بمزية خاصـة فأفرط ابتهاجهم واغتباطهم " [١٠٦] وهناك من يرى أن الثمار كانت " في تشـابه ظاهـري وتنوع داخلي ممـا يحمل مزية المفاجئة في كـل مرة يكشف لهم التشابه الظاهـري عــن شئ جديد " [١٠٧] هـذه الغبطـة والابتهاج بجمال المكان وتنوع الثمر مـــن حيث أجناسه وأشكاله تنعكس علــى كلام أهل الجنة الذي اتضح من خلال الدهشة والتعجب في كلامهم في كل ما يشاهدونه وما تقع عليه أعينهم, فهي "مظهر من مظاهر الجغرافيا ولكنه ليس بها, إنـــه أكبر من الجغرافيا مساحة , وأشسع بعداً ...إنه عـوالم لا حدود لها " [١٠٨] فهي فضاء واسع لا حـدود لـــه تعجز العقول عــن وضع أو تخيل صورة تحدد فيها حدود أو معالــم هذا الفضاء الواسع الرحب مــن جمال واخضرار أشجارها ولطف أجوائها الناجم من ظل هذه الأشجار, فهي تقي أهلها من الحر والبرد ((**لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا**)) [الإنسان :١٣] فهي تقي الإنسان مـن كل مـا يمكن أن يؤذيه فـهي " الدرع , وكل مـــا وقاك جُنَّة , وفـي الحـديث الصوم جُنَّة أي : تقي صاحـبه مما يؤذيه من الشهوات والجُنـّة الوقاية " [١٠٩] فلابد أن تنعكـس هـــذه الأجواء الرحبة عـلى لغــة التخاطب والتحاور بيــن ساكنيها فتارة بالدعاء والسلام , ففي قوله تعالى : ((**وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا**

سَلَامٌ)) [إبراهيم:٢٣] فالجنة هي الفضاء المكاني الذي تتمثل فيه الصورة المثالية للسعادة وخلود الحياة الهادئة وكلام أهلها يمتاز بالشفافية , فالروح الإيمانية النورانية المتصلة ببارئها دائبة على الصلاة والدعاء والتسبيح فهم من ((تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ))[إبراهيم :٢٣] أي " تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام . وقيل معناه تحية بعضهم لبعض فيها , أو تحية الملائكة لهم فيها سلام , يقولون سلام عليك أي : سلمتم من الآفات والمكاره التي ابتلى بها أهل النار " [١١٠] ولابد من رد التحية والسلام سواء لله تعالى أو للملائكة أو لبعضهم بعضا ويرى احد المفسرين أن المراد بـ (السلام) في الآية "تسبيح منهم لله تعالى لا في القول واللفظ فقط بل قولاً وفعلاً ولساناً وجناناً وما دون ذلك فان له شوبا من الشرك " [١١١] ففرحة المؤمنين بالجنة وما فيها من مشاهد تدعوهم للشكر والدعاء وهي مدعاة للارتياح النفسي مما سيلاقوه من النعيم والراحة الأزلية , قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠))) [يونس :٩-١٠] يتضح جلياً ان أهل الجنة يتضرعون لله بالتسبيح والدعاء والحمد ؛ فان " أقصى ما يشغلهم حتى ليوصف بأنه " دعواهم " هو تسبيح الله أولا وحمده أخيراً ويتخلل هذا وذاك تحيات بينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين ملائكة الرحمن " [١١٢]فالمنزلة التي حلوا بها والتكريم الذي حصلوا عليه والأجواء التي ملؤها الحميمة والألفة تستوجب منهم إن يكون الكلام رقيقاً وشفافاً فالسلام والتحية والتسبيح والحمد كلها رد فعل لهذا التكريم وهذه الجنة التي شاء الله تعالى إن يهدي أهلها لهذا الأفعال والإعمال الخيرة قاموا بها في الحياة الدنيا ففي قوله تعالى :((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))[الأعراف :٤٣] بيان واضح أن هذه النعمة والحال التي أصبح عليها أهل الجنة ما هي إلا بتوفيق من الله تعالى للعباد لينالوا رحمته , فهو " إخبار عن قول أهل الجنة واعترافهم بالشكر لله تعالى الذي عرضهم له بتكليفه إياهم ما يستحقون به الثواب " [١١٣]فالهداية بالثبات على الإيمان بالله تعالى , واعترافهم بأنه لو لم يكن بإرادة الله لما أصبحوا عليه من النعيم المقيم والثواب العظيم ((لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)) " اعتراف من أهل الجنة بنعمة الله سبحانه إليهم , ومنته عليهم في دخول الجنة على سبيل الشكر والتلذذ بذلك " [١١٤] وقد ذهب الزمخشري إلى رأي فلسفي مفادُه أن جمال المكان وتوفر سبل الراحة والنعيم فيه كان مدعاة للحمد والشكر " يقول أهل الجنة ذلك سروراً واغتباطاً بما نالوا وتلذذاً بالتكلم لا بدافع التكليف كما نرى أن من رزق خيراً من المؤمنين في الدنيا لا يتمالك أن يقول كلاماً نحو ذلك فرحاً دون التفكير بمسائل التكليف والقربة " [١١٥]فطيب النفس وصفاؤها بعد نزع الغل الذي في القلوب وطمأنينة النفوس من ناحية ، وجمال الجنة وما فيها من الأنهار التي تجري من تحتهم ،والانبهار بجمال المكان وروعته والثبات على الإيمان من ناحية أخرى أن تكون مدعاة للحمد والشكر والدعاء والتضرع للخالق فرحاً وابتهاجاً بالنعيم الدائم فيها . فهذا ما وُعِد المؤمنون به .

قال تعالى :((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [التحريم :٨] فقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين

امنوا جنات تجري من تحتها الأنهار وفي سياق الآية خطاب مـن الله تعالى للمؤمنين الذين صدقـوا بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وأقروا بنبوة نبيه – صلى الله عليه وآله وسلم - ((يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا)) " يقول ذلـك المؤمنون حيـن يطفئ نور المنافقين ويبقون فـي الظلمـة فيسـأل المؤمنون حينئذ إتمام نورهم ((وَاغْفِرْ لَنَا)) إي استر علينا معاصينا ولا تهلكنا بها " [١١٦] فالمكـان بأنواره المشرقة والجنة التي تجري من تحتها الأنهار توجب الدعاء بدوام النعمة وعدم الحرمان منها فطلب تمام النور معناه " وفقنا للطاعة التي هي سبب النور ((وَاغْفِرْ لَنَا)) إي استر علينا معاصينا , ولا تهلكنا بها من إطفاء نور المنافقين وإثبات نور المؤمنين " [١١٧]فالموقف يستلزم التوجه والتضرع والدعاء بطلب العفو والمغفرة ونيل الرضوان " فالنور يكشف المخبوء , ويفضح المستور , فتنطلق أشعته على المشهد كله , فيكون نوراً يسعى بين أيدي المؤمنين والمؤمنات , بينما غيرهم في الدرك الأسفل من النار " [١١٨]وهذا يدعوهم للجوء إلى الله بالدعاء وطلب الرحمة , وبهذا الوصف الانتقـائي للمكان تتمثل " أبرع صورة وأروع توظيف , ولم يكن إيراد الوقائع فيها إلا على النحو الذي يكون ابلغ في التذكير وادعى إلى التأثير , لان ترتيب الوقائع بتفاصيلها قـد يصد عـن الاعتبار بما يكلف الذهن مـن ملاحظته , وهذا ضرب من ضروب الفن والقدرة الإبداعية " [١١٩] فالحـيز المكاني ليس مجرد جغرافيا تنعكس آثاره على ساكنيه في جوانب حياتهم سواء في الدنيا أو في الآخرة , بل تظهر آثاره على كلامهم من حيث الشفافية والخضوع والتضرع والخشوع والدعاء وطلب العفو والمغفرة من الله , فهو يشكل عنصراً فاعلاً في بناء النص وتنمية الحدث , إذ تتجلى الجوانب الجمالية فـي وجود هذا العنصر من خلال بلاغة السرد القصصي في النص القرآني لاسيما الآيات التي تضمنت كلام أهل الجنة

٢- الأرائك :-

قال تعالى: ((إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (٥٨))) [يس :٥٥-٥٨] .

الأرائك مفردها الأريْكة " وهي سرير في جملةٍ , والجمع الأرائك "[١٢٠] وقيل معناها " سرير منجد مزين في قبة أو بيت ,فإذا لم يكن فيه سرير فهو جملة "[١٢١] ومن معانيها "المُتكأ ": المكان الذي يتكأ عليه , والمخدَّة المتكأ عليها "[١٢٢] فأصحاب الجنة هم في شغل " شغلهم النعيم الذي شملهم, وغمرهم سروره عما في أهل النار من العذاب " [١٢٣]فهم مشغولون بما يرونه من كمال الأمور وجمال المنظر الذي يبهر كل من يراه وهم متكؤن في راحة ونعيم فاكهون , وعن ابن عباس " فاكـهون مـعناه : فرحون , وقال مجاهد :عجبون " [١٢٤]هم وأزواجهم في ظلال " تسترهم من نظر العيون إليهم ، أو الظلال الذي لا حر فيه ولا برد"[١٢٥] على الأرائك " هي السرر عليها الحِجال , وقيل : هي الوسائد ((مُتَّكِئُونَ)) أي جالسون جلوس الملوك,إذ ليس عليهم من الأعمال شئ "[١٢٦] فهذه الأوصاف قد بينت الصورة التي أصبح المؤمنون عليهـا فـي دار النعيم , وهم فضلاً عن ذلك لهم ((سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)) وهي أي درجة بلغها العبد الصالح لينال هذا التكريم والسلام من الله تعالى أي " أن يسلم الله عليهم .. , فيؤذنهم بدوام الأمن والسلامة , مع سبوغ النعمة . وقيل إن الملائكـة تدخل عليـهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم " [١٢٧] ونقل الآ لوسي فـي روح المعاني ما ورد في سنن

ابن ماجة ؛ قال : " بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا اليه رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم مـن فوقهم , وقال يا أهـل الجنة سلام عليكم , ثم قرأ – صلى الله عليه وآله وسلم- ((سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)) فينظر إليهم وينظرون إليه فـلا يلتفتون إلى شئ من النعيم ماداموا ينظرون إليه " [١٢٨]فجلوس أهل الجنة على الأرائك تحت ظلال الأشجار وهم عجبون وفرحون بما حولهم من الأشجار والفاكهة وكل ما من شأنه في أن يبعث البهجة في نفوسهم , يُنـادون بان سلام عليهم وما من شك في رد التحية والسلام فـ " الفضاء الدلالي يشير إلى الصورة التي تَخْلقُهُا لغة ألحكي , وما ينشأ عنها من بُعد يرتبط بالدلالة المجازية " [١٢٩] فللمكان أثره فـي لغة ألحكي وان كانت هذه اللغة ذات طابع مجازي وهذا أمر بدهي في لغة النص الكريم , فرد السلام وان لم يظهر في نص الآية إلا إن المعنى الدلالي للآية يشير الى ذلك ويتحمل هذا المعنى كونه من الأمور التي حث الإسلام عليهـا ((وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)) [النساء:٨٦] فكيف إذا كان السلام من رب العزة, فرد السلام والتحية والشكر لله هو ما يقوم المؤمنون به في الجنة .

٣- دار المقامة :

وفي النص القرآني يتجلى لنا مظهر أخر من مظاهر الجنة , وفضاء أخر من فضاءاته وهو دار المقامة ، فقد ورد في قوله تعالى : ((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥))) [فاطر :٣٤-٣٥] ورد لفظ (المقامة) في المعجمات العربية تحت جذر (قوم) فـ " المقامُ " والمقامَةُ : الَمْجلسُ ومقاماتُ الناس : مجالسهم , ومقامةُ والمقام : الموضع الذي تقوم فيه " [١٣٠]ويقال " الُمَقامُ : يقال للمصدر , والمكان , والزمان , والمفعول لكن الوارد في القران هو الَمَصْدَرُ نحو قوله تعالى :((إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)) [الفرقان :٦٦] , والَمَقامُة : الإقامةُ " [١٣١] إن عـرض المكان فـي الصورة السردية يمكن أن يظهر من خلال الوصف او من خلال ما تقوم به الشخصيات داخل هذا المكان , وفي النص الكريم تبرز ملامح السرد المتمثل بـ (قالوا) وكل ما جاء بعد القول هو سرد لإحداث قام بها (أهل الجنة) من الحمد والشكر لله تعالى على إقامتهم في دار النعيم وقد نالوا المغفرة والرحمة وهـم فيهـا منعمون لا يمسهم فيها التعب أو المشقة إن " المكان السردي مثل المكونات الأخرى للسرد لا تظهر إلا من خلال الألفاظ فهو مكان لفظي , وهو بوصفه عنصراً فكرياً ينؤ بحمل طابع متوائم مع المكان الطبيعي " [١٣٢] فاستقرارهم في دار المقامة وإحلالهم هـذه المنزلة العظيمة كان لهـا بالـغ الأثر فـي نفوسهم وهي باعث على الحمد والشكر لله تعالى فقد " أخبر تعالى عن حـال من يدخل الجنة أنـهم اعترفوا بنعمة الله وشكـروا لـه على نعمه , وهو الاعتراف منهم على وجه إلالجاء , لهـم فـي ذلك سرور لا على وجه التكلف " [١٣٣] فهم يقيمون في دار النعيم أبدا " لا يموتون , ولا يتـحولون عنها ((من فضله)) أي : ذلـك بتفضله وكرمه ولا يصيبهم في الجـنة عناء ومشقة "[١٣٤] وذهـب بعض المفسرين الى أن الإقامة ليست إنزالهم دار الخلود وإنما النـعيم المقيم " فـهم يحمدون الله لما تكشف لهـم ذلك النعيم حتى صارت الدنيا حزناً قياساً للنعيم المقيم " [١٣٥] فالطمأنينة والراحة في دار النعيم التـي ليس فيها عناء ومشقة طلب المعاش الذي يلاقيه الإنسان في الدنيا من دواعي الحمد والتسبيح والشكر لله تعالى بـ " اللذة المتأتية من جمال الطبيعة استقرارها يعتمد على تحقيق الخلود,فقد قيل إن عدم تحقيق الثبات في جمال الطبيعة – في الدنيا أكثر شيء يدعو للحزن ويُعد من ضروب عيوب

جمالها "[١٣٦] ومن الطبيعي أن النعيم الدائم والخلود في هذا المكان وما يُنعَّم المؤمنين فيه من ذهاب الحزن و الغم أو التعب أو المشقة أن يكون له انعكاس على كلام أهل الجنة بالحمد والشكر والدعاء والتسبيح بجعلها وسيلة للتعبير عن ما يلاقيه المؤمن من السعادة والراحة والطمأنينة الخالدة في دار النعيم .

المبحث الثالث

البناء النحوي:

- **دلالة الألفاظ:**

النص اللغوي مهما كانت طبيعته ومصدره مكون من كم هائل من العلامات اللغوية (الألفاظ) المتراصة في نسق معين وسياق خاص وهي تأتي متناسقة مع مقتضيات الحال أو المناسبة التي جاء النص ليكشف عنها والوقوف أمام أي نص لغوي للكشف عن دلالاته ومعانيه يتطلب دراية وخبرة بلغة النص, ومعاني مفرداته , لأنه من خلال ترتيب الألفاظ على وفق سياق خاص يحكمها تتبين قيمة هذا النص وغايته.

ويعد بولر اللغة " (أداة werkzeng) بواسطتها يتواصل الباث مع المتلقي عبر أشياء في العالم . وبذلك تقوم العلامات اللغوية في الوقت نفسه بوظيفة " رمز" للموضوعات والأحوال في الواقع (= وظيفة التعبير) و" إشارة " تستحث من خلالها المتلقي (= وظيفة استثارة) " [١٣٧] فالألفاظ تؤدي وظيفة دلالية و ابلاغية , وبما أن النص القرآني شأنه شأن كل النصوص الأدبية , نصٌ لغوي يعتمد على اللغة وتتجلى فيها, فالمراد من هذه الألفاظ تأدية المعنى المراد منها و أن " اختيار القرآن للألفاظ في دلالتها جاء على وفق العرف العربي والاستعمال البياني والأصالة اللغوية "[١٣٨] على اعتبار أن هذه الألفاظ تمثل وحدات لغوية ذات دلالة معجمية ترتبط دلالتها بالسياق الذي ترد فيه " فلغة النص القرآني تتعامل مع اللغة العربية تعاملاً خاصاً فتنقلها من وظيفتها الدلالية الابلاغية وتحولها إلى علامات تحيل إلى معان ودلالات " معقولة " ودائماً ما تلجأ لغة النص في سياق هذا التحويل إلى تحفيز المتلقي على " التعقل" و "التذكر" و "التدبر" وفي هذا ما يثبت التحويل من النظام اللغوي إلى النظام السيموطيقي"[١٣٩] أن أهم ما تميز به النص القرآني , الطاقة التعبيرية الهائلة في كل ألفاظه ومعانيه , وتعدد دلالة مفرداته اللغوية التي قد تكون دلالة الكلمة فيه على معنيين سواء أكان جذر واحد أم من جذرين مختلفين على معنيين أحدهما حقيقة والآخر مجاز , فالقرآن الكريم " تحمله نصوص لغوية لابد من الاطلاع على طبيعة تأليفها وتراكيبها ومعاني مفرداتها , وكلها تحتاج إلى معرفة لغوية " [١٤٠] ولعل في استعمال القرآن الكريم لكثير من الألفاظ العربية التي تتغير دلالتها تبعاً للسياق الذي ترد فيه والتركيب داخل الآية الواحدة اتساع في دلالة المفردة الواحدة فالمفسر يرى أن" للغة قوة دلالية في ذاتها تجعلها قابلة لتعدد التفسيرات على مستوى الدلالة الوضعية الظاهرة للغة "[١٤١] فألفاظ القرآن الكريم تتمتع بقوة دلالية لا حصر لها , كثير من الكلمات التي يُعبَر بها عن فكرة ما, وبسبب تغير اللغة خلال الزمن تكتسب معنى آخر , ويمكن أن تشرح فكرة جديدة , كما يقول جان كوهين[١٤٢] , والنص القرآني مادة تفسير وتأويل نص تتوالد منه المعاني , وتستنبط الدلالات , وقد أعجز العرب في الوصول إلى مكنونه والوقوف على حقيقته , ولكن لا بد من الوقوف على دلالة ألفاظه وما ينصرف إليه هذا اللفظ من معنى ، من خلال تعقب معاني اللفظ الواحد على مر العصور الذي من شأنه أن يلقي على النص ضوءاً ويزيده وضوحاً ويكشف عن معاني ألفاظه ، فاللغة " نظام من الإشارات , وهي تخدمنا في إيصال الأفكار باستدعاء

صور مفاهيم الأشياء , التي تكونت في أذهاننا , إلى ذهن الآخرين .فالكلمة لا تنقل الشئ ,وإنما تنقل صورة الشئ "[١٤٣] الأمر الذي يُسهم في كشف ما تضمنته المفردة القرآنية من معانٍ ودلالات تتضح من خلالها صورة الشيء المراد للملتقي الكشف عنها ومعرفة أسرار التعبير القرآني , وفي كلام أهل الجنة نجد إن المفردة القرآنية في الخطاب القرآني تتسع في الدلالة فيتبين من خلالها الحال الذي عليه المؤمنين في الجنة , وإنما " جُعلت الألفاظ أدلة يُستدل بها على مراد المتكلم "[١٤٤] وقد يكون للفظ في كلام آهل الجنة أكثر من استعمال وله دلالات متعددة , ومن خلال تتبع المعنى الدلالي لهذه المفردات يمكن أن يُستدل على مراد كلام أهل الجنة , ففي قوله تعالى : ((**أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا**)) [الأعراف : ٤٤] فلفظة (وجد) في اللغة :"وَجَدَ مطلوبه والشيء يَجُدهُ وُجُوداً "[١٤٥] وكذلك " وَجدتُ الشيء وجدَانا بعد ذهابه وفي الغنى بعد الفقر .... ووجود بالبصيرة "[١٤٦] فقد ورد عن ابن عباس انه قال :" قال أهل الجنة :فانا قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً من النعيم والكرامة "[١٤٧] وقال الطبري : " أنهم وجدوا ما وعدوا به في الدنيا على ألسن رسله , من الثواب على الإيمان به وبهم وعلى طاعته "[١٤٨] فدلالة الفعل (وجد) أي علم اليقين بكل مظاهر نعيم الآخرة أو يلقاه المؤمن مما وعد به فهو فعل من أفعال اليقين بمعنى (علم)[١٤٩] وهذا الفعل " منقول من وجد الشيء ولقيه واصله في الأمور الحسية , ثم نقل معناه إلى الأمور القلبية "[١٥٠] وقد دل الفعل (وجد) في الآية الكريمة انه ورد بمعنى " العلم بالشيء " وبمعنى " لقي " وما جاء به الطوسي دلل صحة ما ذهبنا إليه , فهو يقول:"الوجدان على ضربين : احدهما بمعنى العلم فهو يتعدى إلى مفعولين .والآخر بمعنى الإحساس يتعدى إلى واحد وإنما كان كذلك ,لأن الذي بمعنى العلم يتعلق بمعنى الجملة ,والذي يتعلق بالإحساس يتعلق بمعنى المفرد من حيث إن الإحساس لا يتعلق بالشيء إلا من وجه واحد "[١٥١] فارتباط دلالة المفردة بالسياق العام للكلام يكسب النص اتساعاً في المعنى وإيجازا في اللفظ . وفي قوله تعالى : ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ**)) [فاطر :٣٤] (الحَزنُ) في اللغة "هم الغداء والعشاء , وقيل هو كل ما يَحزُنُ من حُزنَ معاش أو حزن عذاب أو خزِ موت , فقد أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان "[١٥٢] وذهب الفراء ت٢٠٧هـ إلى " أن الحزن بالجنة والنار "[١٥٣] وقيل : " الحزن الذي كانوا عليه فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار إذ كانوا خائفين أن يدخلوها وذهب ابن عباس إلى انه حزن النار "[١٥٤] وذهب الطبري بقوله : " إن الله لم يخصص إذ اخبر عنهم أنهم حمدوه على إذهابه الحزن عنهم نوعاً دون نوع , بل اخبر عنهم أنهم عموا جميع أنواع الحزن بقولهم ذلك وكذلك لان من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك فحمدهم على إذهابه عنهم جميع معاني الحزن " [١٥٥] فالآية جمعت بكلمة واحدة كل أنواع الحزن سواء كان الحزن من هموم الدنيا أو الخوف من النار او عدم دخول الجنة فعمَّ ولم يخصص ليُكسِب اللفظ دلالة أوسع فجمع المعاني المتعددة بكلمة واحدة . وفي قوله تعالى :((**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ**)) [يونس :١٠] (سَبَحَ) في اللغة " يَسبح سَبحاً .... ومنه سُبحانَ اللهِ تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به "[١٥٦] وقيل إن " سبحان تنزيه لله عز وجل عن السوء , يقال سَبّحت الله تسبيحاً وسبحاناً بمعنى واحد , فالمصدر تسبيح والاسم سبحان يقوم مقام المصدر " [١٥٧] وذكر الجوهري المعنى نفسه وزاد عليه انه يرد لغرض التعجب فـ " العرب تقول سُبحان مِن كذا , إذا تعجبت منه , وقال الأعشى :

أقولُ لمّا جاءني فخرُهُ سُبحانَ مِن عَلقَمَة الفاخِر

يقول :العجب منه إذ يَفخَرُ "[١٥٨] ذهب اغلب المفسرين إلى إن (سبحان) في الآية جاءت تنزيه لله عن السوء وعن كل ما يليق به من الصفات والكذب , فقوله :((**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ**)) يعني " تنزيهاً لك يا رب مما أضاف إليك أهل الشرك بك من الكذب والفرْية,وقد سئل رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم – عن(سبحان الله) قال

: إبراء الله عن السوء "[١٥٩] ونقل الطوسي المعنى نفسه واستشهد على ذلك بقول الأعشى :-
"أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة[١٦٠] الفاخر: أي براءة منه " فدلالة اللفظ خرجت لغرض الدعاء والتسبيح , إلا إن الجوهري ذكر قول الأعشى وذكر أن اللفظ يحتمل دلالة التعجب, وقد ورد عن ابن جريج انه قال : "إذا مرَّ بهم الطير يشتهونه, قالوا سبحانك اللهم ذلك دعواهم , فيأتيهم الملك بما اشتهوا"[١٦١] فكلمة التسبيح لفظ يحتمل المعنيين الدعاء وتنزيه الله تعالى والتعجب من جمال مظاهر الجنة ونعيم الآخرة فتأدية الغرض وإيجاز اللفظ هي من أساليب التعبير القرآني التي تضمنتها هذه الآية . وفي قوله تعالى :((يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا)) [التحريم:٨] (تمم) في اللغة معناها " تمَّ الشئ يتمُّ تمُّاً وتمامه ... وأتمه غيره وتمام الشئ و تمِامَتُه وتتمَّته ما تمَّ به , قال الفارسي : " تمام الشئ ما تَّم به بالفتح لا غير وانشد ابن الأعرابي :-

إن قلتَ يوماً نَعَمْ بَدْاً فِتمَّ بها فإنَّ إمضاءَها صنف من الكرم"[١٦٢]

و(اتمم) في هذه الآية لها معنيين : الأول يحتمل انقطاع النور والدعاء بإتمامه ,فابن عباس يقول : " يقولون ذلك إذا طفئ نور المنافقين اشفاقاً " [١٦٣]والطبري يرى " أنهم يسألون ربهم أن يبقى لهم نورهم فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط, وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين أمنوا ((انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ)) " [١٦٤]والمعنى الآخر يحمل دلالة استمرار النور وعدم انقطاعه وقد نقل الزمخشري عن الحسن قوله إن : " الله متممه لهم ولكنهم يدعون تقربا إلى الله " [١٦٥]ونقل عن الآخرين آراءهم في معنى: ((أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا)) انه " يقوله أدناهم منزلة , لأنهم يعطون من النور قدر ما يبصرون به مواطئ أقدامهم , لان النور على قدر الأعمال فيسألون إتمامه تفضلا ,وقيل : السابقون إلى الجنة يمرون مثل البرق على الصراط ,وبعضهم كالريح , وبعضهم حبواً وزحفاً ,فأولئك الذين يقولون :((رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا)) " [١٦٦] وقد ورد بمعنى : " وفقنا للطاعة التي هي سبب النور" [١٦٧] فدلالة لفظ (اتمم) تحملت المعنيين وبذلك يكون النص أعمق في الدلالة وأكثر تأثيراً في المتلقي .

وفي قوله تعالى : ((هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ)) [البقرة :٢٥] (الرِّزْقُ) في اللغة : " معروف والأرزاق نوعان ظاهرة للأبدان كالأقوات وباطنه للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم " [١٦٨]وقد وقف الأزهري على بيان معنى لفظ (الرزق) في قوله تعالى فقال :" إن صورته الصورة الأولى ولكن اختلاف الطعم مع اتفاق الصورة ابلغ وأغرب عند الخلق لو رأيت تفاحاً فيه طعم كل الفاكهة لكان نهاية في العجب " [١٦٩] فقد أراد به الأقوات وما يلتذ به الإنسان من الطعام وغيره ، وقال الراغب الأصفهاني إن (الرزق) هو " العطاء الجاري تارة , دنيوياً كان أم أخروياً وللنصيب تارة ولما يصَلُ الى الجوف ويتغذى به تارة " [١٧٠] والى ذلك ذهب المفسرون فقد روي عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة " انه الذي رُزقنا في الدنيا " [١٧١]وقال مجاهد "معناه أشبهه به وقال بعضهم : إن ثمار الجنة إذا جنيت من أشجارها عاد مكانها فإذا رأوا ما عاد بعد الذي جني اشتبه عليهم فقالوا : هذا الذي رزقنا من قبل وهذا قول أبي عبيدة ويحيى بن أبي كثير وقال قوم : هذا الذي رزقنا وعدنا به في الدنيا وقد بينا فيما تقدم أن الرزق عبارة عما يصح الانتفاع به على وجه لا يكون لأحد المنع منه وقال المفضل ذلك يخص الأقوات " [١٧٢]فقد اقتصر المفسرون بلفظ الرزق على ما يحصل أو ينتفع به أهل الجنة من الثمار والأقوات ,إلا إن الطوسي يرى أن دلالة الرزق في هذا الموضع تتسع إلى أكثر من المعنى الذي أشار إليه المفسرون فهي عنده بمعنى - كل نعيم الجنة - فقال إن معناه " هذا الذي أعطينا بعبادتنا من قبل " [١٧٣]من الراحة والسعادة والطمأنينة والأنعام والثمار التي تختلف في أشكالها وطعمها فدلالة لفظ (الرزق) تحتمل الدلالة المادية والمعنوية.

وفي قوله تعالى:((قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) [الأعراف :٤٧] نقل الأزهري عن أبي عباس ابن الأعرابي انه قال :" جَعَل : صَيَّر: وجَعَلَ :أقبل " [١٧٤]وورد جَعَل بمعنى وضع " جَعَل الشيء يَجْعله جَعْلاً ومجعلا,واجتعله وَضَعه ... وجَعلهُ يَجْعَله جعلا صنعه وجَعَلَه صَيَّرهُ "[١٧٥]

وقد وقف المفسرون على معنى لفظ (لَا تَجْعَلْنَا) في قوله تعالى دون اللجوء إلى دلالته في المعجمات العربية ,بل عمدوا الى تفسيره بمدلول اللفظ بما ورد مستدلا على ذلك بما ورد في سياق الآية , فقد روي عن ابن عباس والسدي والطبري أنهم قالوا: "إن أصحاب الأعراف إذا نظروا إلى أهل النار وعرفوهم قالوا :ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين " [١٧٦]وهذا ما ذهب إليه الزمخشري.

ويحتمل الطوسي أن تكون بمعنى (جمع) فهو يقول: "أي لا تجمعنا وإياهم في النار وإنما حسنت المسألة مع علمهم الضروري بان الله لا يفعل بهم ذلك" [١٧٧]فجمعت الآية الكريمة بين معنيي (الجعل, والجمع) فأدى قوله تعالى الغرضين جميعاً اتساعاً في المعنى وإيجازاً في اللفظ.

وفي قوله تعالى :((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ)) [فاطر :٣٤] تباينت آراء اللغويين في معنى لفظ (الْحَمْدُ) وقد نقل ابن منظور ت ٧١١هـ عن كثير من علماء اللغة آراءهم في دلالة الحمد وكان له رأي في كل ما نقله " قال اللحياني الحمد الشكر فلم يفرق بينهما الأخفش الحمد لله الشكر لله قال والحمد لله الثناء قال الازهري ت٣٧٠ هـ الشكر لا يكون إلا ثناء اليد أوليتها والحمد وقد يكون شكراً للصنيعة ابتداء للثناء على الرجل فحمد الله الثناء عليه ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل " [١٧٨] ثم قال : " الحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته ومنه الحديث (الحمد رأس الشكر)"[١٧٩] وقد بين الفرق بينهما ابن سيدة ت ٤٥٧هـ عندما قال : " الحمدُ نقيض الذم والحمد والشكر والمدح والثناء نظائر وبين الحمد والشكر فرق يظهر بالنقيض فنقيض الشكر الكفر ونقيض الحمد الذم وأصل الحمد الوصف الجميل على جهة التفضيل "[١٨٠] وقد ذهب المفسرون إلى بيان معنى لفظ (الْحَمْدُ) دون التفريق بين معنى الحمد والشكر فقالوا " (الْحَمْدُ) أي اعترافاً بنعمة الله وشكراً له على نعمه , وهو الاعتراف منهم على وجه الإلجاء لهم في ذلك سرور لا على وجه التكليف "[١٨١] إلا إن القرطبي كانت له وقفه بيَّن من خلالها المزية الخاصة لهذا اللفظ دون غيره والنكتة في الإعجاز القرآني باستخدام بعض ألفاظ اللغة دون غيرها فقال في تفسير قوله تعالى : " هي كلمة كل شاكر. قلت : الصحيح أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان ،والشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان وعلى هذا الحد قال علماؤنا : الحمد اعم من الشكر , لان الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد, وعلى الشكر والجزاء مخصوص إنما يكون مكافأة لمن أولاك معروفاً , فصار الحمد أعم في الآية لأنه يزيد على الشكر" [١٨٢]وعلل الشوكاني ت١١٢٥هـ ما ذهب إليه المفسرون من ورود كلمة (الْحَمْدُ) بدل (الشكر) بقوله : " فهو سبحانه المحمود في الآخرة كما انه المحمود في الدنيا , وهو المالك للآخرة كما انه المالك للدنيا .. والفرق بين الحمدين: أن الحمد في الدنيا عبادة, في الآخرة تلذذ وابتهاج, لأنه قد انقطع التكليف فيها" [١٨٣] فالآية جمعت بكلمة (الْحَمْدُ) معنيي الشكر والثناء والمدح ,وأغنت دلالة هذه المفردة عن جملتين فبدل أن يقول الحمد والثناء عليه وشكراً لنعمه التي شملت الكل فقد اختزن المعنيين بقوله :((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ))فاللفظ القرآني تتعدد معانيه وتتسع دلالاته لتنسجم مع النظم القرآني في كل آياته وسوره.

- **طبيعة الجُمل**

إن طبيعة البناء النحوي في النص قائمة على دراسة الألفاظ ودلالاتها من ناحية والتركيب النحوي الذي هو دراسة الجمل والعلاقات السياقية فيما بينها داخل النص من ناحية أخرى , مما يستلزم أن يكون النظم في النص مترابطاً بعلاقات بين معاني الكلم , بحيث تصوّر لعلاقة بين المسند والمسند إليه , وقد أشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني ت٤٧١هـ بقوله :"إن مدار أمر النظم على معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه .... ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها ومن حيث هي على الإطلاق , ولكن تَعْرِض بسبب المعاني والإغراض التي يُوضَعُ لها الكلامُ , ثم بحسب موقع بعضها مع بعض واستعمال بعضها مع بعض " [١٨٤] فالدلالة التركيبية في النص _ وعلى وجه الخصوص _ في النص القرآني، تتطلب الإلمام بالنظام النحوي للجمل مراعياً بذلك القرائن السياقية داخل النص .

قبل البدء بدراسة الجملة وبنائها وتسلسلها لابد من الاطلاع على مفهوم الجملة عند النحاة القدامى , وهذا يجعلنا أمام ثنائية " الجملة "و"الكلام " إذ إن المصطلحين ترادفا في دراساتهم ولم يفصلوا بينهما , وقد حاول ديونسيوس ثراكس (dianysions thrax) [١٨٥]تحديد مفهوم الجملة ,بقوله :" الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكره تامة " [١٨٦] والفكرة التامة هي الإخبار عن شيء يُستفهم عنه يُحسن السكوت عليه , ساد هذا المفهوم في النحو اللاتيني وتطورت فكرة الدراسات والبحث عن مفهوم الجملة في النحو او التعبير اللغوي في الدراسات الغربية وتراوحت بين الدراسات التوليدية والتحويلية في الوقت الحاضر .

أما مفهوم الجملة عند العلماء العرب الذين عنوا بدراستها وما تنطوي عليه من الأسرار واللطائف التي تُظْهر عظمة القرآن وإعجازه [١٨٧] . وسيبويه ت١٨٠ هـ ذكر تعريفاً للكلام تبين فيه تعريف للجملة , قال فيه , " الكلام المستغني عنه السكوت وما لا يستغني إلا ترى أن (كان) تعمل عمل (ضرب) ولو قلت (كان عبد الله) لم يكن كلاماً . ولو قلت (ضرب عبد الله) كان كلاماً " [١٨٨] فهو يشترط بالجملة أن تفيد معنى يحسن السكوت عليه حتى يمكن أن نسميها كلاماً وهو بذلك يقترب بنا إلى محور البحث وهو أن الجملة تؤدي وظيفتها الإخبارية , وإلا تعد كلاماً كما إن الكلام الذي لا يفيد خبراً لا يعد جملة .

وأول من استخدم مصطلح " الجملة " المبرد ت٢٨٥هـ " الذي قال " إنما كان الفاعل رفعاً , لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها , وتجب بها الفائدة للمخاطب " [١٨٩]وقال بمصطلح "الجمل المفيدة" تلميذه ابن السراج ت٣١٦هـ " والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل , وإما مبتدأ وخبر" [١٩٠].جاء ابن جني ت٣٩٢هـ الذي صرح بمصطلح الجملة عندما عرف الكلام بقوله:"الكلام لكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه, وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك, وقام محمد... وصه... فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام " [١٩١] فهو بهذا التعريف قد ساوى بين الجملة والكلام , وهو ما قال به عبد القاهر الجرجاني ت٤٧١هـ " اعلم إن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو(خرج زيد) سمي كلاماً وسمي جملة "[١٩٢] فهو لا يفرق بين الكلام والجملة , وهذا ما ذهب إليه الزمخشري ت٥٣٨هـ : " أن الكلام هو المركب من اسمين كقولك زيد أخوك وانطلق بكر , وسمي جملة " [١٩٣]فالكلام والجملة متماثلان وان كل واحد منهما يفيد معنى مستقلا يحسن السكوت عليه , وتابعه في الرأي ابن يعيش ت٦٤٣هـ في شرحه للمفصل الذي لا يكاد يختلف عن أستاذه في شئ , فقال : " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه, ويسمى الجملة نحو : زيد أخوك , وهذا معنى قول صاحب الكتاب المركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى " [١٩٤] فقد جعل الإسناد عنصر أساس في

تعريف الجملة التي هي الكلام . إلا إننا نجد بعض النحاة من ميَّز بين الجملة والكلام ومنهم الرضي الاسترابادي ت٦٨٦هـ [١٩٥], وابن هشام الأنصاري ت٧٦١هـ [١٩٦].

أما النحاة المحدثون ومنهم الدكتور عباس حسين الذي أوضح في تعريفه للجملة العلاقة بينها وبين الكلام الذي اقترب فيه المفهوم الذي هو مدار البحث إذ يقول:" الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل" [١٩٧]فالجملة بذلك تشكل وحدة دلالية رئيسة تؤدي وظيفة تبليغية يحسن السكوت عليها تتم بها الفائدة للمتلقي وهو ما قاله الدكتور إبراهيم أنيس وهو يعرف الجملة : " أن الجملة في اقصر صورها هي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه , سوء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر" [١٩٨]فقد سوى بين الجملة والكلام , فقد اجمع النحاة القدامى والمحدثين على أن الكلام والجملة هو ما يفيد معنى مفيد مستقل وان لا فرق بينهما فكل جملة كلام وبالعكس فالنص القرآني " نص يمتلك " كلاما " وليس نصاً تنطقه "اللغة" وان كان يستمد مقدرته القولية أساساً من "اللغة" النص القرآني يستمد مرجعيته من "اللغة " لكنه "كلام " في "اللغة "قادر على تغييرها " [١٩٩] مما يجعل الأمر يسيراً في البحث عن كلام أهل الجنة في القرآن الكريم من خلال ما ورد في الآيات من جمل اسمية أو فعلية فهي كلام وهو مدار البحث ومحوره " والجملة يستدل عليها من خلال الحدث الكلامي " [٢٠٠]والنص القرآني فيه أحداث وصور ومشاهد سواء كانت قصص أو مشاهد القيامة أو العذاب في الآخرة أو أحوال أهل الجنة وغير ذلك فالجمل في النص القرآني , إما تفسيرية لما قبلها أو استئنافية أي يستأنف الكلام بها , وعلى هذا الأساس سوف تقوم دراسة الجملة في آيات الجنة على قسمين :-

١_ الجملة التفسيرية

٢_ الجملة الاستئنافية

١- الجملة التفسيرية

هي الجملة التي تكون " فضلة كاشفة لحقيقة ما تليه " [٢٠١]وقد تكون كاشفة " ما تليه لما يفتقر إلى الكشف " [٢٠٢]فهي جملة تأتي لتوضيح معنى مبهماً أو تفصيل وتدقق معنى أو معاني وردت في جمل أو حدات اسنادية جاءت قبلها " فهي تفسير ما يسبقها وتكشف عن حقيقته , وقد تكون مقرونة بحرف تفسير أو غير مقرونة " [٢٠٣]وهي تقوم " بوظيفة محددة في السياق تشبه التوكيد , أو البدل أو عطف البيان " [٢٠٤]اما الجملة التفسيرية في النص القرآني فهي موضحة للمعنى منسجمة مع من يليها من الكلام وما قبلها , إلا انه تختلف دلالة كل جملة منها باختلاف بناءها من حيث أسميتها و فعليتها , وفيما يلي صورها :-

١- صور الجمل التفسيرية الفعلية

أ- صور الجملة التفسيرية الماضوية

وهي الجملة التي يتصدرها فعل ماضٍ , ففي قوله تعالى :((**أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا**)) [الأعراف : ٤٤] فالجملة الماضوية ((**قَدْ وَجَدْنَا**)) وهي جملة تفسيرية لقوله تعالى :((**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ**)) وقد "عبر بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه وهذا النداء فيه تقريع وتوبيخ وتوقيف على مآل الفريقين وزيادة في كرب أهل النار " [٢٠٥] وقال الزمخشري : " إنما قالوا لهم ذلك اغتباطاً بحالهم وشماتة بأهل النار وزيادة في غمّهم وليكون حكايته لطفاً لمن سمعها " [٢٠٦] وقيل إن (ما) موصولة في قوله تعالى : ((**مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا**)) والذي يدل على ذلك أن " الصلة معلومة

المخاطبين علـى تفاوت الإجمال والتفصيل , فقد كانوا يعلمون أن الرسول _ صلى الله عليه واله وسلم _ وعد المؤمنين بنعيم عظيم , وتوعد الكافرين بعذاب اليم , سمع بعضهم تفاصيل ذلك كلها أو بعضها , وسمع بعضهم إجمالها : مباشرة أو بالتناقل عـن إخوانهـم , فـكـان للموصولية إيجـاز بديع " [٢٠٧] ومجيء الجملة التفسيرية بلفظ الماضي يفيد أن الحدث تم بالماضي إلا إن صيغته تدل على انه قريب من الحال وتوكيد الحدث ب " قد " التي "تفيد تخصص زمن الجملة الماضية في فترة معينة محددة من امتداد الزمن الماضي" [٢٠٨]ودلالته على الاستمرار في الحال والمستقبل وقد تكون مفسرة لمقول القول نحو قوله تعالى :((قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ)) [البقرة : ٢٥] فجملة ((هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ)) هي جملة تفسيرية شرحت كلام أهل الجنة لان ((هَذَا الَّذِي)) " مبتدأ معمول للقول فالجملة في موضع مفعول, والمعنى :هذا , مثل : الذي رزقنا , فهو من باب ما الخبر شبه به المبتدأ ,وإنما احتيج إلى هذا الإضمار لان الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم أن رزقوه ,ثم هذه المثلية المقدرة حذفت لاستحكام الشبه " [٢٠٩]وهي إخبار عن هذا الرزق في الجنة بأنه يشبه الرزق الذي حصلوا عليه في الدنيا فـ "النفس تميل إلى ما يستطاب وتطلب زيادته " [٢١٠]فكانت الجملة الماضوية من فعل القول ومعموله هي كلام أهل الجنة وبيانهم لحال النعيم هي جملة تفسيرية لحالهم وبيان لنوع الرزق الذي حصلوا عليه .

٢- صور الجمل التفسيرية المضارعية

هي الجمل التي وقع الفعل المضارع فيها ومعموله تفسيراً لما قبله وكاشفاً لمعنى مايليه , ففي قوله تعالى:((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥))) [فاطر : ٣٤ - ٣٥] فقد وقعت جملة ((لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ)) جملة تفسيرية لكلام أهل الجنة وقد وقعت في موضع " نصب على الحال[٢١١]أي بيان لحال أهل الجنة ونعيمهم بأنهم لا يصابون بعناء ومشقة أو إعياء وتعب في طلب المعاش وغيره [٢١٢]. وفي قوله تعالى ((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ))[الزمر:٧٤] فجملة ((نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ)) هي جملة تفسيرية لحال أهل الجنة وذلك انه " عطف هذا الكلام يؤذن بان قولهم ذلك غير جواب لقول الملائكة بل حمدوا الله على ما منحهم من النعيم الذي وعدهم به ، وإنما وعدهم به بعنوان الأعمال الصالحة فلما كانوا أصحاب الأعمال الصالحة جعلوا وعد العاملين للصالحات وعدا لهم لتحقق المعلق عليه الوعد فيهم ((أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)) [الأنبياء:١٠٥] فعبر القرآن عن مراد أهل الجنة ألمختلفي اللغات بهذا التركيب العربي الدال على معاني ما نطقوا به من لغاتهم المختلفة ويجوز أن يكون أهل الجنة نطقوا بكلام عربي ألهمهم الله إياه"[٢١٣]وهذا أخبار عن حال أهل الجنة بأنهم حمدوا الله وشكروه بان أورثهم الجنة وجعل نعيمها دائم والجملة من الفعل المضارع وما بعدها تفسير لهذا الحمد

٣- صور الجملة التفسيرية الاسمية

والجمل الاسمية هي الجملة التي يكون فيها " المسند دالاً على دوام انتسابه إلى المسند إليه " [٢١٤]وتقع في نصوص الآيات الكريمة لبيان هيئه او حال ففي قوله تعالى : ((مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤)))[ص: ٥١- ٥٤] فالجملة الاسمية ((إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ)) وهي جملة

تفسيرية جاءت لتفسير النعيم الذي لا انقضاء له ولا انقطاع ولا زوال فـ"الجملة حال من الرزق والعامل و الإشارة (هذا) خبر والمبتدأ محذوف أي(الأمر هذا) "[٢١٥] وهي تفيد الإخبار عن حال أهل الجنة فالجملة الاسمية تفيد " الإخبار بثبوت المسند والمسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار . أذا كان خبرها اسماً فقد يقصد به الدوام والاستمرار ألثبوتي بمعونة القرائن" [٢١٦]والجملة الاسمية هي من كلام أهل الجنة الذي يُفهم منه دوام واستمرار النعيم الذي هم فيه .

وفي قوله تعالى : ((وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) [يونس: ١٠] فجملة ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) جملة اسمية مفسرة وموضحة حال أهل الجنة وكلامهم بالحمد والدعاء والتسبيح ومؤدية وظيفة وهي خبر المبتدأ ((آخِرُ دَعْوَاهُمْ)) وهو " خاتمة دعائهم الذي هو التسبيح أن يقولوا : الحمد لله رب العالمين .قال النحاس :مذهب الخليل إن "أن" هذه مخففة من الثقيلة والمعنى : انه الحمد لله"[٢١٧] ومعلوم انه الجملة الاسمية تدل على الثبوت [٢١٨], فجملة ((أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) هي كلام أهل الجنة وهي إخبار من الله تعالى بحالهم بأنهم يبتدئون دُعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بالشكر والثناء عليه وهم دائبون على ذلك.

٢- **الجملة الاستئنافية**:

هي الجملة التي " تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعياً لاستئناف تركيب إسنادي جديد" [٢١٩]واشترط بعض النحاة أن تكون هذه الجملة " تامة المعنى والمبنى, فلا تكون مرتبطة بما قبلها ارتباطاً نحوياً .أي وظائفياً تكون معه جزءاً منه . كأن تكون خبراً أو نعتاً أو حالاً " [٢٢٠]وهي ترتبط بما يتقدمها بحرف وظيفته تحقيق الوصل بين الجملتين , الجملة الاستئنافية وما يسبقها من الأحرف هي (الواو ,والفاء , وثم , وحتى ,و أم المنقطة , وبل , و أو) تمييزعن غيرها من الجمل بهذه الأحرف فضلاً عن ما يحمله سياق النص من القطع في الكلام ثم استئنافه والجمل الاستئنافية وردت في النص القرآني , واهم صورها في آيات الجنة:-

١- صور الجمل الاستئنافية الماضوية

وفيها يكون مقول القول في مثل هذه الجملة الماضوية وحدة إسنا دية اسمية مركبة ، ففي قوله تعالى :((وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦))) [الطور : ٢٦] إذ إن الجملة الماضوية ((قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ)) هي جملة استئنافية مؤكدة بالقصر وقد ورد مقول القول فيها ((إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ)) وهي جملة " مستأنفة جواب لسؤال مقدر , كأنه قيل :ماذا قال بعضهم لبعض عند التساؤل ؟ فقيل : قالوا : إنا كنا قبل , أي قبل الآخرة , وذلك في الدنيا في أهلنا خائفين وجلين من عذاب الله او كنا خائفين من عصيان الله "[٢٢١] فجملة ((إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ)) وقعت بعد ((قَالُوا)) وهي جملة منقطعة عن الجملة السابقة , لأنها إخبار عن حالهم في الدنيا وان قولهم هذا وهم في دار الآخرة

٢- صور الجمل الاستئنافية المضارعية :-

وفيها نجد أن مثل هذه الجمل الاستئنافية بغير حرف الاستئناف في قوله تعالى :((يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا))[التحريم :٨] فالجملة المبدوءة بالفعل المضارع ((يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا)) استئنافية في موضع

حال " وتقدير الكلام قائلين ((رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا)) يقول ذلك المؤمنون حين يطفئ نور المنافقين ويبقون في الظلمة فيسأل المؤمنون حينئذ إتمام نورهم " [٢٢٢] وفيها وجه آخر من الإعراب من يرى أنها في موضع خبر لقوله تعالى : ((وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)) " مبتدأ و((نُورُهُمْ يَسْعَى)) خبره و((يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا)) خبر آخر من ((الَّذِينَ آمَنُوا)) وحال منهم "[٢٢٣] فالاستئناف في الكلام وقع ببيان حال المؤمنين والإخبار عنهم بأنهم بعد ما شاهدوا ما أحيط بالكافرين من العذاب استأنفوا القول بالدعاء لإتمام نورهم وغفران ذنوبهم ومجيء الفعل المضارع في سياق الآية لا يفيد الحال فحسب وإنما دلالاته تشير إلى الوقت الحالي والقابل من الزمان وهو كما يسميه النحاة القدامى " فعل يدل على الحدث من غير شك , وتقترن دلالته على الحدث بدلالته على الزمن ولكن دلالته على معنى الزمن , دلالة مرنة فضفاضة ... وقد يفهم منه امتداد من الماضي الى المستقبل ...." [٢٢٤] وهو ما دل عليه الفعل في هذه الآية فهذا دعاء المؤمنين حين أطفأ الله نور المنافقين .

٣- صور الجملة الاستئنافيه الاسمية

هي الجملة التي يكون أحد ركنيها (المبتدأ والخبر)ويمكن تمييزها في النص من خلال السياق العام للمعنى والنبر او التنغيم الصوتي في الكلام من حيث القطع في الكلام واستئنافه , ففي قوله تعالى :((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)) [فاطر : ٣٤] فالجملة ((إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)) جملة استئنافية جاءت بعد وجود وقف في الكلام بعد ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ))فبعد حمد الله وشكره استئناف أهل الجنة الكلام بـ " الثناء على الله شكروا به نعمة السلامة واثنوا عليه بالمغفرة لما تجاوز عما اقترفوه من اللمم و حديث النفس " [٢٢٥]ولابد من القول إن مجيء الجملة الاستئنافية جملة اسمية مؤكد بـ "أن" و" اللام" التي تفيد توكيد المسند إليه "ربنا " والمسند " غفور " فضلاً عن إن الجملة الاسمية تدل على الثبوت [٢٢٦]أي الثبات من قبل أهل الجنة في الحمد والشكر والثناء لله تعالى – والاعتراف بجزيل نعمه لذا جاء الاستئناف مؤكداً مفيداً أن القوم كثيروا الحسنات وأنهم استحقوا المغفرة والرحمة . ونجد في موضع آخر أن الاستئناف ورد مؤكداً على لسان أهل الجنة بما يناله الكافرون قوله تعالى : ((مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥)) [ص :٥١ - ٥٥] الاستئناف في هذه الآية يفهم من خلال السياق فيها فـ " هذا " يعني الذي سبق ذكره من أنواع النعيم والأحوال التي عليها أهل الجنة لان تقدير الكلام " هذا " خبر ابتداء محذوف أي الأمر هذا فيوقف على هذا " [٢٢٧] والنبر الصوتي في الآية يدل على الوقف بعد " هذا " وقوله تعالى :((وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ)) جمله استئنافية اسمية مؤكدة بـ " أن " و " اللام" يلاحظ فيها " للطاغين" الجار والمجرور قد تقدم على المبتدأ "الشر مآب" لتحقيق الغرض البلاغي المتمثل في إنذار العصاة والمنافقين من شر ما يقومون به من أعمال الكفر وغيرها , ومجئ جملة الاستئناف بهذا النظم البلاغي والبناء النحوي في سياق النص القرآني مؤكداً منفصلاً عن اسمية ألجمله التي تفيد ثبات ما يؤول إليه مصير المنافقين وحال أهل النار من أنواع العقاب ينسجم مع السياق العام في النص ؛ فبعد ذكر أحوال أهل الجنة كان الوقف واستئنافه بالكلام عن

حال آهل النار؛ فالتنغيم الصوتي في الآية يجعل لها جرساً خاصاً يجمع بين الترغيب والترهيب وهو يسهم بجعل صورتين متقاربتين في ذهن المتلقي بإيقاع صوتي وتنغيم خاص ينسجم مع المعنى في كلا الصورتين ليكون تأثيره أعمق في نفوس سامعيه وهو ما يميز النص القرآني عن غيره من النصوص.

---

[١] - لسان العرب ، مقدمة المصنف ،١١. وينظر: مجمع البيان ، الطوسي ،٤/ ٢٦٥.
[٢] - لسان العرب ، مادة (لغو) . وينظر : الصحاح ، مادة (لغو) .
[٣] - النص القرآني وآفاق الكتابة،ادونيس،١٨٠.
[٤] - الخصائص ،ابن جني ،٦٧.
[٥] - مباحث في اللغة واللسانيات،عبد الرحمن رشيد ألعبيدي ،٢٢.
[٦] - مبادئ السنية عامة ، اندريه ، ٢٦.
[٧] - أسس علم اللغة ، مار يوباي ، ٣٨.
[٨] - علم اللغة ، د. حاتم الضامن ، ١٣٧.
[٩] - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،٢٤٦/٥.
[١٠] - مفاتيح الألسنية،جورج مونان،٣٧-٣٨ .
[١١] - مبادئ السنية عامة،اندريه،١١.
[١٢] - لسان العرب،مادة(كلم).
[١٣] المعنى القرآني،عباس أمير،١٦٣.
[١٤] - لسان العرب ،مقدمة المصنف،١١.
[١٥] - كتاب المجروحين،ابن حبان،١٠١/٢.وينظر:تاريخ مدينة دمشق،ابن عساكر،٤٨٦/٥.
[١٦] -علل الشرائع،الشيخ الصدوق،٥٩٧/٢.وينظر:بحار الأنوار،ألمجلسي،٢٨٦/٨.
[١٧] - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،علي جواد،٢٥٦/١.
[١٨] - تاج العروس،الزبيدي،٨/١. وينظر :المزهر ،السيوطي،٢٠/١.
[١٩] - أسس علم اللغة،ماريوباي،٢٢٥.
[٢٠] - الكليات، أبو البقاء الكفوي،٧٥٩.
[٢١] - الحاوي الكبير،الماوردي،١٨٧/١٤. وينظر:التشريع الجنائي في الإسلام،٣٤٩/١.
[٢٢] - ينظر:العربية لسان الله تعالى،علي رجب المدني،مجلة مجمع اللغة العربية،القاهرة،ع٩٠، ٢٠٠٠.
[٢٣] - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ،٣٢.
[٢٤] -النص القرآني وآفاق الكتابة،أدو نيس، ٤٢.
[٢٥] - العربية لسان الله تعالى،علي رجب المدني،مجلة مجمع اللغة العربية،القاهرة،ع٩، ٢٠٠٠ م،٢١.
[٢٦] -جامع البيان ،الطبري،١١/١.
[٢٧] - تاج العروس،الزبيدي،٣٤/١.وينظر:مفردات ألفاظ القرآن،٢٨٦.
[٢٨] - لسان العرب،ابن منظور،مادة(خطب).
[٢٩] - دليل الناقد الأدبي ،الرويلي،١٥٥.
[٣٠] -نظرية المنهج الشكلي،توماشفسكي،١٧٥.
[٣١] - الخطاب الروائي،باختين،٩١.
[٣٢] - الذاتية في اللغة،ت :حميد سمير وعمر حلمي،مجلة نوافذ،ع٩،أيلول،١٩٩٩، ٦٢.
[٣٣] - ما الخطاب وكيف نحلله،د.عبد الواسع الحميري،٤٧.
[٣٤] - نظام الخطاب،فوكو ،١٧.
[٣٥] -الشعرية البنيوية،جوناثان كوللر،٧٩-٨٠.
[٣٦] - بلاغة السرد القرآني،عبد المنعم إبراهيم،٩٤.
[٣٧] - مدخل إلى القرآن الكريم، د.محمد عابد الجابري،١٨.
[٣٨] -في آفاق الكلام وتكلم النص،عبد الواسع الحميري،٦٧.

[٣٩] - معجم السرديات،١٨٦.
[٤٠] -تقنيات السرد الروائي، د.يمنى العيد،١٤٤.
[٤١] - الإيضاح ،القز ويني،٩٩/١-١٠٠.وينظر:البرهان،الزركشي،٦٦/٤-٦٧.
[٤٢] - الكليات ،الكفوي ،١٤٠.وينظر:حاشية الخضري، الخضري، ١٠٢/١.
[٤٣] - مجمع البيان ،الطبرسي،٢٥٩/٣.
[٤٤] - الجملة العربية والمعنى،د.فاضل السامرائي،١٥٧.
[٤٥] -التبيان،الطوسي،٤١٤/٤.
[٤٦] الكتاب،سيبويه،١٢٢/١.
[٤٧] -مفردات ألفاظ القرآن،مادة (قول)،٦٨٨.القول (لغة): كل لفظ نطق به اللسان تاما او ناقصا اي ما كان مستعملا من الألفاظ المفردة المركبة سواء حسن السكوت عليه ام لا.لسان العرب،مادة قول ،وينظر: بصائر ذوي التمييز ،الفيروزآبادي،١٢٨٤/١.
[٤٨] - الكليات ،الكفوي ،١٤٠ .وينظر:حاشية الخضري،الخضري،١ /١٠٢.
[٤٩] - تقنيات السرد الروائي ،د.يمنى العيد،١٣٥.
[٥٠] - التبيان،الطوسي،٣٩٩/٩.وينظر:تفسير البغوي،٣٩٠/٧.و تفسيرالبيضاوي،٢٣٥/٥.
[٥١] - الجنة في القرآن الكريم،د.ابتسام المدني ،مجلة المصباح ،ع٣، ٢٠١٠م،٢٩٥-٢٩٦.
[٥٢] - فتح القدير، الشوكاني،٧ /٥٨.
[٥٣] - تفسير القرطبي،٢٢٠/١٥.وينظر:تفسير الرازي،٢٠٤/١٣.
[٥٤] - خطاب الحكاية ،جيرار جينيت،٢٠١.
[٥٥] - معجم السرديات،١٨٠.
[٥٦] - تقنيات السرد الروائي، د. يمنى العيد،١٣٨.
[٥٧] - ينظر :المعاني السبعة في ألفاظ القرآن،فاروق البرزنجي،١٥/١.
[٥٨] - الجنة في القرآن الكريم،د.ابتسام المدني،٢٣.
[٥٩] - ينظر:سورة يس:٥٠-٦١.
[٦٠] - التبيان ،الطوسي ،٤٨٢/٨.وينظر:مجمع البيان،الطبرسي،٣٠٧/٨.وينظر:تفسير القرطبي،٣٤٦/١٠.
[٦١] - الجنة في القرآن الكريم ،د.ابتسام المدني،مجلة المصباح ،ع٣،٢٠١٠، ٣٠٥-٣٠٦.
[٦٢] - مجمع البيان ،٢٤٧/٨. وينظر:روح المعاني،الآلوسي،٣٨/١٣.تفسير البيضاوي ،٢٦١/٤.في ظلال القرآن،سيد قطب ،١٣٣/٢٢.
[٦٣] - مجمع البيان ،٤٢١/٨.وينظر:التفسير الكبير،الرازي،٢٣/٢٧.الامثل،الشيرازي،١٧٠/١٥.
[٦٤] - تحليل الخطاب الروائي ،سعيد يقطين،٣٨٣.
[٦٥] - ينظر:تحليل الخطاب الروائي،٣٨٣.
[٦٦] - مجمع البيان ،الطبرسي ،٦٣/١٠.
[٦٧] -معجم السرديات ،١٨٩.
[٦٨] -ينظر:تقنيات السرد الروائي،د.يمنى العيد،١٣٨.
[٦٩] - عمدة القارئ،العيني،١٢/١٩.وينظر: تفسير الثعلبي،للثعلبي،٣٥١/٥.
[٧٠] - مجمع البيان ،الطبرسي ،٥ /١٦٠.
[٧١] - في ظلال القرآن،سيد قطب،١٢٤/١١.
[٧٢] - روح المعاني،الآلوسي،٧٦/١.
[٧٣] - الجملة العربية والمعنى،د.فاضل السامرائي،١٥٧.
[٧٤] - المصدر نفسه،١٨٨.
[٧٥] - الكشاف ،الزمخشري،٤٩٧/٢٢.وينظر:مجمع البيان،الطبرسي،١٤١/٥،تفسير البغوي،السمرقندي،٤٣١/٢،البحر المحيط ،أبو حيان ،١٥٤/٧.
[٧٦] - مجمع البيان ،الطبرسي،١٥٣/٦.وينظر:في ظلال القرآن،سيد قطب،٩١/١٣-٩٢.
[٧٧] - من أساليب التعبير القرآني،الزوبعي،٢٠٩.
[٧٨] - مجمع البيان،الطبرسي، ٣٩١/٩.
[٧٩] - معجم السرديات، ١٨٩.
[٨٠] - تقنيات السرد الروئي،د.يمنى العيد،١٣٨.
[٨١] - جامع البيان ،الطبري،٥٩٥/١٨.

[٨٢] - تفسير البغوي، السمرقندي،١٥٥/٣.
[٨٣] - تفسير الثعالبي، الثعالبي،١١٥/٤.
[٨٤] - في آفاق الكلام وتكلم النص،د.عبد الواسع الحميري،٦٦.
[٨٥] -إعجاز اللغة السردية في القرآن الكريم،د.محمد الأمين خلادي،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،ع١٢٨،٢٠٠٩،٨٤.
[٨٦] - الخطاب القرآني،سليمان عشراتي،١١٠.
[٨٧] -مجمع البيان ،الطبرسي،٤٤٣/٢-٤٤٤.وينظر: التبيان،الطوسي،٤٨/٣.
[٨٨] - جماليات المكان ،باشلار،٧.
[٨٩] - المصدر نفسه،٧.
[٩٠] - [الرحمن:٤٦-٦٢،٥٩-٧٦]،و[الواقعة:١٠-٢٦]،و[الانسان:١٠-٢٢]،و[الطور:١٧-٢٨]
[٩١] -العين ،مادة(مكن).
[٩٢] - اللسان ،مادة(مكن)
[٩٣] -جمهرة اللغة،٩٨٣/٢.
[٩٤] - المعجم الفلسفي ،جميل صليبا،٤١٢/٢.
[٩٥] - ينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا،حسن مجيد ألعبيدي،٢٨.
[٩٦] - المكان في الشعر العربي قبل الإسلام،حيدر لازم مطلك،١٣.
[٩٧] - إشكالية المكان في النص الأدبي،ياسين النصير،٣٢١.
[٩٨] - دائرة المعارف الإسلامية،٥٥٩/٦.
[٩٩] - ينظر:بنية النص السردي،حميد لحمداني،٥٣.
[١٠٠] - الأزمنة والأمكنة،أبو علي المرزوقي،١٤٨/١.
[١٠١] - بنية النص السردي ،حميد لحمداني،٦٣.
[١٠٢] - المصدر نفسه ،٦٤.
[١٠٣] -الصحاح،.مادة،(جنن)،١٠٤/١.وينظر:اللسان،مادة(جنن).
[١٠٤] - تفسير القرطبي،٢٢٧/١-٢٢٨.
[١٠٥] - المصدر نفسه،٢٤٠/١.وينظر:مجمع البيان ،الطبرسي،١٣١/١.
[١٠٦] - الكشاف،الزمخشري،٨١/١.
[١٠٧] - في ظلال القرآن،سيد قطب،٥٥/١.
[١٠٨] - في نظرية الرواية،عبد الملك مرتاض،١٤٤.
[١٠٩] - اللسان،مادة(جنن)
[١١٠] - مجمع البيان،الطبرسي،١٦٠/٥.
[١١١] - تفسير الميزان،الطباطبائي،٧/١٠.
[١١٢] - في ظلال القرآن،سيد قطب،١٢٤/١١.
[١١٣] - التبيان،الطوسي،٣٧١/٤.
[١١٤] - مجمع البيان،الطبرسي،٢٥٧/٤.
[١١٥] - الكشاف،الزمخشري،٨٣/٢.
[١١٦] - التبيان،الطوسي،٤٥/١٠-٤٦.
[١١٧] - مجمع البيان،الطبرسي،٦٣/١٠.
[١١٨] - مشاهد القيامة،سيد قطب،٢٢٧.
[١١٩] - المكان في القصص القرآني،جاسم شاهين،١٦.
[١٢٠] - المحيط في اللغة،٦٣/٢.
[١٢١] - الصحاح في اللغة ،مادة(أرك)،١٠/١.وينظر:اللسان ،مادة(أرك).
[١٢٢] - مفردات ألفاظ القرآن،الأصفهاني،١٦٧.
[١٢٣] - مجمع البيان،الطبرسي،٢٨٢/٨.
[١٢٤] - التبيان،الطوسي،٣٥٤/٨.
[١٢٥] - مجمع البيان،الطبرسي،٢٨٣/٨.
[١٢٦] - المصدر نفسه،٢٨٣/٨.
[١٢٧] - مجمع البيان ،الطبرسي،٢٨٣/٨.وينظر:التبيان،الطوسي،٣٥٥/٨.تفسير البغوي ،البغوي،٢٣/٧.

[١٢٨] - روح المعاني،الآلوسي،٢٦٣/٥.
[١٢٩] - بنية النص السردي،حميد لحمداني،٦٢.
[١٣٠] - اللسان،مادة(قوم).
[١٣١] - مفردات ألفاظ القرآن،الأصفهاني،٦٩٣.
[١٣٢] - المكان في القصص القرآني،جاسم شاهين،١٥.
[١٣٣] - التبيان ،الطوسي،٣٢٧/٨.
[١٣٤] - مجمع البيان،الطبرسي،٢٤٧/٨.
[١٣٥] - في ظلال القرآن،سيد قطب،١٣٣/٢٢.
[١٣٦] - الإحساس بالجمال،سانتيانا،٢٦٦.
[١٣٧] - التحليل اللغوي للنص،كلاوس برينكر،١٤٦.
[١٣٨] - تطور البحث الدلالي ، د.محمد حسين الصغير،٨٢ .
[١٣٩] - النص – السلطة – الحقيقة ، د. نصر حامد أبو زيد ،٢١٨ .
[١٤٠] - البحث الدلالي في تفسير الميزان، مشكور كاظم العوادي،١٣٩.
[١٤١] - إشكالية القراءة وآليات التأويل ، د.نصر حامد أبو زيد ،١٠٠ .
[١٤٢] - ينظر: علم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر، ٢٣٥ .
[١٤٣] - علم الدلالة ،بيير جيرو، ٥١ .
[١٤٤] - الخصائص ، ابن جني ،٨١٣ .
[١٤٥] - اللسان ، مادة (وجد) .
[١٤٦] - تاج العروس ، مادة (وجد) .
[١٤٧] - جامع البيان ، الطبري ، ١٢ / ٤٤٦ .
[١٤٨] - المصدر نفسه ، ١٢ / ٤٤٥ .
[١٤٩] - ينظر : حاشية الخضري ، للخضري ، ١/ ١٤٨.
[١٥٠] - معاني النحو ، د.فاضل السامرائي ، ١١/٢ .
[١٥١] - التبيان ،الطوسي ،٤/ ٣٧٤ .
[١٥٢] - اللسان ، مادة (حزن) ، وينظر: تاج العروس ، مادة (حزن).
[١٥٣] - معاني القرآن ، الفراء ، ٢ / ٣٧٠ .
[١٥٤] - جامع البيان ، الطبري ، ٢٠ /٤٧٢ .
[١٥٥] - المصدر نفسه ،٢٠ / ٤٧٤.
[١٥٦] - العين،مادة(سبح).وينظر:اللسان،مادة(سبح) وتاج العروس،مادة(سبح)
[١٥٧] - تهذيب اللغة ، الازهري ،٢ /٤٤
[١٥٨] - الصحاح في اللغة،الجوهري،٣٠٠/١.
[١٥٩] جامع البيان،الطبري،٣٠/١٥-٣١.
[١٦٠] - التبيان،الطوسي،٣١٠/٥-٣١١.
[١٦١] - جامع البيان،الطبري،٣٠/١٥.
[١٦٢] - اللسان،مادة(تمم).
[١٦٣] -جامع البيان،الطبري،٤٩٥/٢٣.
[١٦٤] - المصدر نفسه،٤٩٦/٢٣.وينظر:التبيان،الطوسي،٤٦/١٠.
[١٦٥] - الكشاف،الزمخشري،٤٢٢/٤.
[١٦٦] - المصدر نفسه،٤٢٢/٤.
[١٦٧] - مجمع البيان،الطبرسي،٦٣/١٠.
[١٦٨] - اللسان،مادة(رزق).
[١٦٩] - تهذيب اللغة،الازهري،٢٧١/٢.
[١٧٠] -مفردات ألفاظ القرآن،الأصفهاني،٣٥١.
[١٧١] - جامع البيان ،الطبري،٣٨٦/١.
[١٧٢] - التبيان ،الطوسي،١٧٨/١.وينظر :الكشاف ،الزمخشري،١٠٧/١-١٠٨.
[١٧٣] -المصدر نفسه،١٧٩/١.

[١٧٤] -تهذيب اللغة،الازهري،١١٣/١.وينظر :الصحاح ،الجوهري،٩٣/١.
[١٧٥] -اللسان،مادة(جعل).
[١٧٦] - جامع البيان ،الطبري،٤٦٦/١٢.وينظر :الكشاف،الزمخشري،١٠١/٢.
[١٧٧] - التبيان ،الطوسي،٣٧٩/٤.وينظر :مجمع البيان،الطبرسي،٢٦٢/٤.
[١٧٨] -اللسان،مادة(حمد).
[١٧٩] - المصدر نفسه، مادة (حمد).
[١٨٠] - المخصص ،ابن سيدة ،٤ / ٣٠٧ .
[١٨١] - التبيان،الطوسي،٣٢٧/٨. وينظر:مجمع البيان،الطبرسي،٢٤٧/٨.
[١٨٢] - تفسير القرطبي، القرطبي،١٣٤/١.
[١٨٣] - فتح القدير،الشوكاني،٨٨/٦.
[١٨٤] - دلائل الإعجاز،الجرجاني،٨٧.
[١٨٥] - عالم الإسكندرية في القرن الاول قبل الميلاد.
[١٨٦] - نقلاً عن مدخل لدراسة الجملة،محمود احمد نحلة،١٢.
[١٨٧] -ينظر:الجملة الاستئنافية،د.أيمن عبد الرزاق الشوّا،٢٣.
[١٨٨] - الكتاب،سيبويه،١٠٩/١.
[١٨٩] -المقتضب،المبرد،٨/١.
[١٩٠] - الأصول في النحو،ابن السراج،٧٠/١.
[١٩١] - الخصائص،ابن جني،٥٧.
[١٩٢] - دلائل الإعجاز،الجرجاني،٤٠٥.
[١٩٣] -المفصل ،الزمخشري،٦.
[١٩٤] - شرح المفصل،ابن يعيش،١٨/١.
[١٩٥] - ينظر:شرح الكافية،الاستراباذي،٨/١.
[١٩٦] - ينظر:مغني اللبيب،ابن هشام،٤٢/٢.
[١٩٧] -النحو الوافي،عباس حسن،٢٠٣/٢.
[١٩٨] -من أسرار اللغة،د.إبراهيم أنيس،٢٦٠-٢٦١.وينظر:في النحو العربي نقد وتوجيه،د.مهدي المخزومي،٣٣.الفعل زمانه وأبنيته،د.إبراهيم أنيس،٢٠١.
[١٩٩] - النص-السلطة الحقيقة،د.نصر حامد أبو زيد،٨٦-٨٧.
[٢٠٠] - مدخل لدراسة الجملة،د.محمود احمد نحلة،١٦.
[٢٠١] -تسهيل الفوائد،ابن مالك،١١٣.
[٢٠٢] -إعراب الجمل وأشباه الجمل،د.فخر الدين قباوة،٨٠.
[٢٠٣] -التطبيق النحوي ،د.عبده الراجحي،٤٠٤.
[٢٠٤] - الإعراب المنهجي،حسني محمد صادق،١٠٣/١.
[٢٠٥] - البحر المحيط،أبو حيان،٣٤٨/٥.
[٢٠٦] - الكشاف ،الزمخشري،١٠٠/٢.
[٢٠٧] - التحرير والتنوير، ابن عاشور،٣٠٥/٥.
[٢٠٨] الدلالة الزمنية في الجملة العربية،د.علي جابر المنصوري،٦١.
[٢٠٩] -البحر المحيط،أبو حيان،١٣٨/١.وينظر:التبيان في إعراب القرآن،العكبري،٤٠/١.
[٢١٠] - روح المعاني،الآلوسي،٢٣١/١.
[٢١١] - مجمع البيان،الطبرسي،٢٤٤/٨.
[٢١٢] - ينظر:المصدر نفسه،٢٤٧/٨.وينظر:الكشاف،الزمخشري،٥٦٧/٣.
[٢١٣] - التحرير والتنوير، ابن عاشور،٣٩٠/١٢.
[٢١٤] - في النحو العربي قواعد وتطبيق،د.مهدي المخزومي،١٤٤.
[٢١٥] - التبيان في إعراب القرآن،العكبري،٣٥٩/٢.
[٢١٦] - الكليات،الكفوي،١٤٠.وينظر:حاشية الخضري،الخضري ،١٠٢/١.
[٢١٧] - تفسير القرطبي،القرطبي،٣١٣/٨.وينظر:فتح القدير،الشوكاني،٣٥٠/٣.
[٢١٨] - ينظر:الإيضاح،القزويني،٩٩/١-١٠٠.وينظر:الجملة العربية تأليفها وأقسامها،د.فاضل السامرائي،١٦٢.

[٢١٩] -الجمل وأشباه الجمل ،د.فخر الدين قباوة،٣٨.وينظر: التطبيق النحوي،د.عبده الراجحي،٣٩٨.
[٢٢٠] -الجملة في القرآن الكريم،د.رابح أبو معزة،١٣٠.
[٢٢١] - فتح القدير،الشوكاني،٥٨/٧.
[٢٢٢] - التبيان،الطوسي،٤٦/١٠.
[٢٢٣] - مجمع البيان،الطبرسي،٦٣/١٠.وينظر:فتح القدير،الشوكاني،٢٥٨/٧.التبيان في إعراب القرآن،العكبري،٤٥٩/٢.
[٢٢٤] - في النحو العربي قواعد وتطبيق،د.مهدي المخزومي،٢٢.وينظر:الدلالة الزمنية في الجملة العربية،د علي جابر المنصوري،٦٩.
[٢٢٥] - التحرير والتنوير،ابن عاشور،٤٨٦/١١.
[٢٢٦] - ينظر:الإيضاح،القزويني،٩٩/١-١٠٠.
[٢٢٧] - تفسير القرطبي ،القرطبي ،١٥ /٢٢٠.وينظر:التبيان في إعراب القرآن،العكبري،٣٥٩/٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإحساس بالجمال-تخطيط لنظرية في علم الجمال-،جورج سانتيانا،ت:محمد مصطفى بدوي،الإنجلوا المصرية،القاهرة.
- الأزمنة والأمكنة، أبو علي المرزوقي ،ط١،مطبعة مجلس المعارف، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢هـ .
- أسس علم اللغة،ما ريوباي ،ت:احمد مختار عمر،ط٨،عالم الكتب،١٩٩٨م.
- إشكالية القراءة وآليات التأويل ،د.نصر حامد أبو زيد،ط٤،المركز الثقافي العربي،بيروت – الدار البيضاء،١٩٩٦م.
- إشكالية المكان في النص الأدبي،ياسين النصير،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٨٦م.
- الأصول في النحو،ابن السراج ت٣١٦هـ ،تحـ:د.عبد الحسين الفتلي،مطبعة النعمان ،النجف الأشرف.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل،د.فخر الدين قباوة،ط٤،دار الاوزاعي،بيروت،١٩٨٦.
- الإعراب المنهجي ،حسبي محمد صادق،ط٢،دار النهضة العربية،بيروت،١٩٧٤م.
- الأمثل في كتاب الله المنزل ، العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار الكتب الأسلامية ،طهران ،١٤٠٢هـ .
- أنوار التنزيل وأسرار التاؤيل،القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان،١٩٨٨م.
- الإيضاح في علوم البلاغة،لجلال الدين محمد المعروف بالخطيب القزويني ت٧٣٩هـ،تحـ:لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالأزهر،مطبعة السنة المحمدية ،أعادة طبعه مكتبة المثنى-بغداد.
- بحار الأنوار،محمد باقر ألمجلسي ت١١١١هـ،المطبعة الإسلامية،طهران، ١٣٨٧هـ .
- البحث الدلالي في تفسير الميزان،مشكور كاظم العوادي،بيروت،٢٠٠٣م.
- البحر المحيط،أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي ت،ط١،مطبعة السعادة ،مصر ،١٣٢٨هـ.
- البرهان في علوم القرآن،بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت٧٩٤هـ،تحـ:د.محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١،دار إحياء الكتب ،عيسى ألبابي الحلبي،١٩٥٧م.
- بصائرذوي التمييز في لطائف الكتاب العزي،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧هـ،تحـ:الأستاذ محمد علي النجار،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، ١٣٨٣هـ .
- بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم-قراءة في ضوء مفاهيم السرد المعاصرة -،د.إبراهيم عبد المنعم إبراهيم،ط١،مكتبة الآداب،القاهرة،٢٠٠٨م.
- بنية النص السرد-من منظور النقد الأدبي-،د.حميد لحمداني،ط٣،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب،٢٠٠٠م
- تاج العروس من جواهر القاموس،السيد محمد مرتضى الزبيدي ت١٢٠٥هـ،تحـ:احمد عبد الستار فراج وآخرين،الكويت،١٩٦٥م.

- تاريخ مدينة دمشق،لأبي القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكرت٥٧١هـ،تحـ:علي شيري،مطبعة دار الفكر،بيروت،١٤١٥هـ.
- التبيان في إعراب القرآن،أبو البقاء عبد الله الحسين العكبري ت٦١٦هـ،دار الفكر ،بيروت-لبنان،٢٠٠٥م.
- التبيان في تفسير القرآن ،لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحـ: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م، بيروت –لبنان ،الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع .
- التحريروالتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت، ٢٠٠٠م .
- تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط٤، ٢٠٠٥م، الدار البيضاء- المغرب.
- التحليل اللغوي للنص ،كلاوس برينكر،ت: أ.د.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م ،القاهرة – مصر .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،لابن مالك ت هـ،تحـ:محمد كامل بركات،دار الكاتب العربي،١٩٦٧م.
- التشريع الجنائي في الإسلام ،عبد القادر عودة ، تعليق : سيد إسماعيل الصدر، ط٢، قسم الدراسات الإسلامية ، طهران، ١٤٠٢ هـ .
- التطبيق النحوي ،د.عبده الراجحي ،ط٢، دار النهضة العربية ،بيروت – لبنان ،٢٠١٠م.
- تطور البحث الدلالي-دراسة في النقد البلاغي واللغوي،د.محمد حسين الصغير،ط١،مطبعة العاني ،بغداد،١٩٨٨م.
- تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ،الإمام عبد الرحمن مخلوف الثعالبي ت٨٧٥هـ ، تحـ: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد الموجود، ط١ ،دار إحياء التراث ،بيروت ١٩٩٧م .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)،أبو عبد الله محمد احمد الأنصاري القرطبي ت٦٧١هـ، سالم مصطفى البدري،ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،٢٠٠٤م.
- التفسير الكبير، للإمام فخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ ،ط٣ ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- تقنيات السرد الروائي-في ضوء المنهج البنيوي-،د.يمنى العيد ،ط٣،دار الفارابي،بيروت –لبنان ،٢٠١٠م.
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ،الدار المصرية للتأليف ،١٩٦٤م .
- جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جريرالطبري ت٣١٠هـ،تحـ:محمود محمد شاكر،راجعه وخرج أحاديثه:احمد محمد شاكر(١-١٥) دار المعارف ،مصر ،والأجزاء (١٥-٣٠) شركة ألبابي الحلبي،مصر،١٩٥٣م.
- جماليات المكان ، جاستون باشلار، ت: غالب هلسا ،دار الحرية،بغداد،١٩٨٠م .
- الجملة العربية – تأليفها وأقسامها- د.فاضل صالح السامرائي،ط٢، دار الفكر، عمان- الأردن ،٢٠٠٧م=١٤٢٧ هـ .
- الجملة العربية والمعنى ، د.فاضل صالح السامرائي،ط١ ، دار ابن حزم، بيروت لبنان،٢٠٠٠م.
- الجملة في القرآن الكريم- صورها وتوجهها البياني- د.رابح أبو معزة،دار رسلان،سوريا-دمشق,٢٠٠٨م.
- الجنة في القرآن الكريم – دراسة جمالية ،ابتسام عبد الكريم المدني،رسالة ماجستير من كلية التربية الأولى- ابن رشد ،جامعة بغداد،١٩٩٦م .
- جمهرة اللغة ، الحسن بن دريد ت ٣٢١ هـ ، مكتبة المثنى، بغداد،١٩٢١م .
- حاشية الخضري ، للخضري ت١٢٨٧هـ ، شرحها وعلق عليها :تركي فرحان المصطفى،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،١٩٨٩م.
- الحاوي الكبير ،علي بن محمد الماوردي ت٤٥٠هـ،محمود مطرجي
- الخصائص ،لأبي الفتح عثمان بن جني ت٣٩٠هـ، تحـ:محمد علي النجار،ط٢،عالم الكتب ،بيروت لبنان، ٢٠١٠م .
- خطاب الحكاية ،جيرار جينيت ،ت:محمد معتصم وآخرون ،ط ٢ ،المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٧م .
- الخطاب الروائي ، ميخائيل باختين ،ت: محمد برّادة ،دار الفكر للدراسات والنشر.
- الخطاب القرآني – مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي ،سليمان عشراتي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ١٩٨٩م .
- دائرة المعارف الإسلامية،بطرس البستاني،مطبعة المعارف ،بيروت،١٨٨٢م.
- دلائل الإعجاز،أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ت٤٧١هـ ،قرأه وعلق عليه:محمود محمد شاكر،ط٣،مطبعة المدني المؤسسة السعودية،مصر،١٩٩٢م.

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ،د. علي جابر المنصوري،ط١ ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان- الأردن ،٢٠٠٢م.
- دليل الناقد الأدبي ،د.ميجان الرويلي و د.سعد البازعي،ط٥،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب،٢٠٠٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني،شهاب الدين السيد محمود الآلوسي ،إدارة الطبعة المنيرية،دار إحياء التراث العربي،بيروت.
- شرح الكافية في النحو، محمد رضي الدين الاستراباذي ت٦٨٦هـ ، دار الكتب العامة ،بيروت.
- شرح المفصل ،لموفق الدين بن يعيش ت٦٤٣هـ ،عالم الكتب،بيروت- لبنان.
- الشعرية البنيوية ،جوناثان كوللر،ت:السيد إمام،شرقيات،٢٠٠٠م.
- الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية،أبو نصر إسماعيل بن حمادالجوهري ، تحـ:احمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربي،مصر ،١٩٥٦م.
- علم الدلالة،بييرجيرو،ت: د.منذرعياشي ،قدم له د.مازن الوعر،ط ١ ،دار طلاس ،دمشق،١٩٨٨م .
- علل الشرائع،أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي،طبعة إيران،١٨٧٢هـ.
- علم اللغة ،د. حاتم الضامن ،مطبعة وزارة التعليم العالي،الموصل،١٩٨٩م.
- عمدة القاريء في شرح صحيح البخاري،بدر الدين محمد بن احمد العيني ت٨٥٥هـ،دار إحياء التراث العربي،بيروت –لبنان.
- العين،الخليل بن احمد الفراهيدي ت هـ،تحـ:مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،دار الرشيد،العراق،١٩٨٠م.

- فتح القدير،الشوكاني،ط١،مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي،مصر، ١٣٤٩هـ.
- الفعل زمانه وأبنيته ،د.إبراهيم السامرائي،مطبعة العاني،بغداد،١٩٨٦م.
- في آفاق الكلام وتكلم النص،د.عبد الواسع الحميري،ط١،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،٢٠١٠م.
- في ظلال القرآن ،سيد قطب ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ،١٩٥٣م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ،د.مهدي المخزومي،ط٢،دار الرائد العربي،بيروت _لبنان،١٩٨٦م.
- في نظرية الرواية-بحث في تقنيات السرد- ،د.عبد الملك مرتاض،سلسلة كتب عالم المعرفة(٢٤٠)،مطابع الرسالة،الكويت،١٩٨٨م.
- الكتاب ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت١٨٠هـ ،تحـ :عبد السلام محمد هارون ،ط٣، مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ ، علق على مشكله وشرح أبياته ومعضله ، الشربيني شريرة ،دار الحديث ، القاهرة ،٢٠١٢م.
- الكليات ، لأبي البقاء الحسيني الكفوي ت١٠٩٤هـ ،تحـ:د. عدنان درويش ومحمد المصري ،ط٢، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٩٨م .
- لسان العرب ،جمال الدين بن مكرم بن منظورت٧١١هـ ، مؤسسة التاريخ العربي ،دار إحياء التراث ، بيروت ،لبنان .
- اللغة العربية معناها ومبناها ،د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٣م .
- ما الخطاب وكيف نحلله ، د.عبد الواسع الحميري ،ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ،٢٠٠٩م .
- مباحث في علم اللغة واللسانيات ، أ .د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، ط١، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،٢٠٠٢م.
- مبادئ ألسنية عامة ، اندريه مارتينيه ،ت :ريمون رزق الله ،ط١ ،دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ،١٩٩٠م ،
- المجروحين، محمد بن حبان بن احمد بن حبان التميمي ت٣٥٤هـ ،تحـ :حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي ،دار الصميصي،٢٠٠٠م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل الحسن الطبرسي ت٥٤٨هـ ، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ،ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت لبنان،١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م .
- المحيط في اللغة

- المخصص ،لأبي الحسن علي بن سليمان بن سيدة ت٤٥٨هـ ،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،بيروت.
- مدخل الى القرآن الكريم – في التعريف بالقرآن ، د. محمد عابد الجابري ،ط٣ ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ،٢٠١٠م .
- مدخل الى دراسة الجملة العربية ،د. محمود أحمد نحلة ، دار النهضة ،بيروت – لبنان ، ١٩٨٨م .
- المزهر في علوم اللغة ،لجلال الدين السيوطي ت٩١١هـ ، تحـ:محمد احمد جاد المولى وجماعة، دار إحياء الكتب العربية، ط٤ ،١٣٧٨هـ= ١٩٥٨م .
- مشاهد القيامة في القرآن ، سيد قطب ، بيروت .
- معالم التنزيل في التفسير المعروف بتفسير البغوي ، أبو محمد الحسيني بن مسعود البغوي ت٥١٦هـ ،ط١ ،دار ابن حزم ،بيروت – لبنان ،٢٠٠٢م .
- المعاني السبعة في ألفاظ القرآن ،فاروق البرزنجي ،بغداد ،٢٠٠٦م.
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت٢٠٧هـ ،تحـ: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاشي ، ط٢ ،عالم الكتب ،بيروت – لبنان ، ١٩٨٠م .
- معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي،ط٥ ،دار الفكر، عمان- الأردن ، ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ .
- معجم السرديات،مجموعة من الباحثين،بإشراف:محمد القاضي،ط١ ،دار محمد علي للنشر،تونس ،٢٠١٠م.
- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ،الشركة العلمية للكتاب ، بيروت - لبنان ،١٩٩٤م .
- معجم مقاييس اللغة ،ابو الحسين احمد ابن فارس ت ٣٩٥، تحـ :عبد السلام محمد هارون ،ط٣ ، مكتبة الخانجي ، مصر ،١٩٨١م .
- المعنى القرآني بين التفسير والتأويل ،د. عباس أمير،ط١، مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت- لبنان ،٢٠٠٨م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ،لابن هشام الأنصاري ت ٧٧٦هـ ، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، لبنان .
- مفاتيح الألسنية ، مونان جورج ،ت:الطيب بكوش ،المؤسسة التونسية للكتاب ،١٩٨١م .
- مفردات ألفاظ القرآن ،العلامة الراغب الأصفهاني ت٤٢٥هـ ،تحـ: صفوان عدنان داوودي ،ط ١، الدار الشامية ، بيروت ،١٩٩٦م .
- المفصل في علم العربية ،ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ ، نشره :محمود توفيق ،مطبعة حجازي بالقاهرة.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ، جامعة بغداد، ١٩٩١م .
- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبردت٢٨٥هـ ،تحـ:محمد عبد الخالق عضيمة ، مؤسسة دار التحرير ، مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة ،١٣٩٩هـ .
- المكان في الشعر العربي قبل الإسلام ،حيدر لازم مطلك ، رسالة ماجستير آداب ،بغداد ،١٩٨٧م .
- المكان في القصص القرآني – دراسة فنية ،جاسم شاهين كاظم ،رسالة ماجستير- كلية الاداب – جامعة القادسية، ٢٠٠١م .
- من أساليب التعبير القرآني ،د.طالب محمد إسماعيل الزوبعي ،ط١، دار النهضة ،بيروت ،١٩٩٦م .
- من أسرار الجملة الأستئنافية – دراسة لغوية قرآنية ،د. أيمن عبد الرزاق الشوّا ، ط١، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ،دمشق – سوريا،٢٠٠٩م .
- من أسرار اللغة ، د.إبراهيم أنيس ،ط٥ ، ١٩٧٥م .
- الميزان في تفسير القرآن،السيد محمد حسين الطباطبائي، ط١،دار الكتاب العربي،بغداد،هـ=٢٠٠٩م.
- النحو الوافي ،عباس حسن ،ط٤، دار المعارف مصر .
- النص – السلطة – الحقيقة ،الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، د.نصر حامد أبو زيد،الفكر الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٧م .
- نظام الخطاب ، ميشيل فوكو،ت: د. محمد سبيلا،دار التنوير ،بيروت لبنان ،دار الفارابي ،٢٠٠٧م.
- نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، حسن مجيد العبيدي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م .
- نظرية المنهج الشكلي– نصوص الشكلانيين الروس، ت إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية .

- **المجلات:**
- إعجاز اللغة السردية في القرآن الكريم ،د.محمد الأمين خلادي ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،المجلد ٨٤ ،ج١،١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م .
- الجنة في القرآن الكريم – دراسة جمالية ،د.أبتسام عبد الكريم المدني ،مجلة المصباح ،العدد٣،خريف ،٢٠١٠م .
- الذاتية في اللغة ،أ.بنيفيست ،ت: حميد سمير وعمر حلمي، مجلة نوافذ،العدد٩، أيلول ١٩٩٩م.
- العربية لسان الله تعالى نزّل بها آدم – عليه السلام - ، علي رجب المدني ،مجلة مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،العدد٩٠ ،مصر،٢٠٠٠م .

Abstract

This search study leads to the grounds that the Arabic language is the tongue of the

Almighty Allah and was revealed to Adam (peace be upon him) and it is the language

That communicates the believers in Dar Naim (Paradise)and though out this research

Which is base d on evidence of the Sunnah ,and handles data , texts …etc, according to literary , linguistic ,grammatical studies in order to reach to the conclusion that the Arabic language is the communicate in heaven which language of the people in paradise .It must have one language to is a bless from Allah on them.

It was clear that the speech of the people of heaven as it was mentioned in the Holly Quran was addressed to mankind and it ranged between discourse and direct and indirect speech , and also though tale .It also has details the language of narrative in Quaranic text is stat of paradise and their attributes and their words to glorify and thank Allah and their eternal life in heaven .

As far as grammatical side though the verses which were written to these people of heaven sheds light on the bite indication vocabulary for more than one language or meaning and concise in pronunciation and it was clear what characterized the language of the Quran as well as in sequencing and crafts wonderful and reflected in hearts of recipient of the effects is clear and received from the shadows and wide in meaning and was glorious to the hearts of the faithful people.